



رواية

غير قابله للانكسار

عفاف محمد عبدالسلام حسين

جميع الحقوق محفوظة



القلوب الرقيقه تكثر حروقها واوجاعها ، وفي
علاقتي مع من احب وجدت انني في فترة ما قد
انقسمت الي جزأين ، جزء طفيف مني يتوسل
المواصلة ، وجزء هائل مني يرغب في
الهروب .

بقلم : الملكه"

" الفصل الاول "

انها الساعة الثانية عشر ظهرا ، فتاة ناصعة
البياض وشعرها الاسود الناعم المنسدل علي
ظهرها ، ممددة بجوار كرسي في صالة منزل ،
اثري الاثاث ، راسها علي قدم سيده تحاول
جاهدة افاقته ووجهها ملئ بالقلق ونبضات
قلبها تتصارع خوفا .

تصرخ والدة نور " ماجدة " بينما تقف علي
بعد خطوات من تلك الفتاه وتنادي في دعر
ماجده : ايمن تعالي شوف نور .

يهول الفتى اليها مسرعا في دعر شديد
ايمن : مالها يا ماما ؟

اجابته تلك السيده وقد قضبت حاجبيها ولمعت
عيناها حتي كادت ان تزرغ انهارا من الدموع
- تعبانة جدا يا ابني ، و وقعت من طولها.

ايمن يتجه نحو نور بسرعه وخوف شديد

نظرت اليه تلك السيده التي تحمل نور بين
طياتها قائلة سمية : الحق يا ايمن مش بتفوق

مد ايمن يديه اسفل جسد نور كي يحملها بين

ذراعيه ويتجه مهرولا بها ناحية المستشفى

فهي لا تبعد عنهم سوي خمسة عشر دقيقه

وفي طريقه مهرولا يمر بجانبه رجل يرتجل

سيارة وتبدو علي وجهه علامات الكبر يعرفه

ايمن منذ زمن وهو يدعي عم احمد سائق

سياره يحصل منها علي قوت يومه ، ينادي

عليه من داخل سيارته وهو يقوم بانزال الزجاج

عم احمد : ايمن .

ويقوم ذلك الرجل بفتح باب السيارة الخلفي ل

ايمن

ويضع ايمن نور في المقعد الخلفي للسيارة ثم
يركب معها في ذلك المقعد ، ويحتضنها بخوف
شديد ويغلق باب السيارة ويذهب عم احمد
كالعاصفة من شدة خوفه علي عاشقة الورد ، ثم
يخبء قلقه ويلقي بعض الكلمات لكي يخفف من
حدة قلق ايمن .

عم احمد : متقلقش يا ابني ان شاء الله هتكون
بخير ، نور قوية جدا وانت عارف كده كويس .
لا يجيبه ايمن وازاح عنه بصره دون التفوه
بكلمة ينظر ايمن الي نور ويلمس وجهها بيده
محاو لا افاقتها : نور ، يا نور ، فوقي والنبي انا
هموت من الخوف عليكى .

يقاطعه عم احمد قائلا : وصلنا

ثم يفتح باب السياره وينزل ، ويحدث امن
المستشفى قائلا : سرير هنا بسرعه لو
سمحتوا طوارئ .

يقوم بفتح باب السياره الخلفي ، ينزل ايمن ثم
يحمل ايمن نور بين ذراعيه ويضعها علي سرير
الطوارئ الذي قد اتي به رجلان من ممرضي
المستشفى ، ويسرع بها الممرضون الي حجرة
الطبيب .

تمسك الممرضه بكلتا يديها باب الحجره لتغلقه
قائله الي ايمن وعم احمد :
بره لو سمحتوا .

يقف ايمن مستندا علي حائط المشفي في قلق
يري ذلك احمد عليه يحدثه مواسيا اياه
عم احمد : ان شاء الله ربنا هيظمننا عليها يا ابني
, ادعيها .

ايمن ينظر اليه ولا يتفوه بكلمة ولكن يهز راسه
دليلا علي الموافقه علي ما قاله ويحدث ربه في
صمت .

ايمن وقد لمعت عيناه ينجي ربه قائلا : يارب
انت عارف نور بالنسبالي ايه , وان مقدرش
اعيش من غيرها , يارب نور دي النفس ونبض
القلب اللي مخليني عايش يارب متحرمنيش
منها والنبي وطمني عليها واشفيها يارب مش
هستحمل حاجه مش حلوة تحصلها استغفر الله
العظيم استغفرك يارب واتوب اليك كل عطاياك
يارب خير انا اسف بس حاجه مش بتمناها .

ويقاطعه صوت عم احمد يحدث الطبيب قائلا :
خير يا دكتور طمنا .

يتجه ايمن مهرولا ناحية الطبيب بقلب يرتجف
وتتسارع دقات قلبه بينما قدماه تأبي منه ان
يكمل المسير باتجاه الطبيب ، لانه يخشي ما
سيقال ، لا يريد ان يتفوه الطبيب بكلمات عن
حبيبه تؤذي قلبه .

يحدثهم الطبيب باسم الثغر : الف مبروك
المدام حامل .

ايمن يحدث الطبيب بفرح شديد قد ظهرت
بوادرة علي وجهه :

ايمن : بجد يا دكتور ؟

ثم يطبق اجبيه متسائلا :

طيب ايه اللي حصلها ده ؟

الطبيب : مبروك يا استاذ , بس هي عندها

شوية انيميا صغيرين كده ، الي جانب انها

مكنتش اكلة حاجه من الصبح ف ده اللي خلاها

تدخل في حالة اغماء شديدة شوية , متقلقش

احنا ركبنالها محاليل وان شاء الله تخلي بالها

من نفسها اكرر الفترة اللي جاية علشان البيبي

وانت كمان تاخذ بالك منها ، علشان متحصلش

مضاعفات او حاجه مش اللي هي لا قدر الله

وطبعامع الراحه .

يتهلل وجه ايمن قائلا : اه طبعا يا دكتور ان

شاء الله اكيد اكيد .

يتحرك عم احمد باتجاه ايمن ويعانقه في فرح
شديد قائلا : مبروك يا ايمن يا ابني .

ايمن : الله يبا .

ت قاطعه ماجده وسمية تتسابق خطواتهما في
عجلة ، تاتيان من طريق مؤدي الي خارج
المستشفى ، يبدو علي وجهيهما القلق والذعر
الشديد متحدثتان في صوت واحد وبنبرة واحده
:

نور فين يا ايمن ؟ وعامله ايه دلوقت ؟ .

يجيبهما عم احمد باسم الثغر :

عامله جريمة يا هوانم .

يبتسم ايمن من ما قاله ذلك الرجل عن زوجته
لكلتا والديه .

ايمن وعم احمد : هههههه .

تنظر السيده له وقد بدر علي وجهها الحنك
والضيق مما قاله ذلك الرجل ، وبدا قلبها

يرتجف قلعا علي ابنتها ، ثم تحدثه في غضب
وصوت عال .

ماجدة : انتوا بتهزروا ! بنتي فين ؟ .

يتجه ايمن ناحيتها ممسكا بيديها محاولا طمئنة
قلبها قائلا :

متقلقيش يا ماما هي بخير والدكتور طمنا
عليها بس هي دلوقتي نايمه ، مركبينها
محلول اهدي يا امي .

تزرع عيني ماجده دمعها وتسيل علي
وجنتيها ، متكئة براسها الي الحائط خلفها
قائله :

يا حبيتي يا بنتي ، محاليل ؟ استرها يارب .

يحدثها عم احمد باسم الثغر قائلا :

اه محاليل يا ست ماجدة ، اصلها حامل شوية
هههههه .

تسرعان سمية وماجدة ناحيته متسائلتان في
صوت واحد والدهشة تكسو ملامح وجهيهما :
ايه ؟ بتقول ايه ؟ بجد والنبى ؟ .

عم احمد : حيلكو حيلكو اه والله الف الف مبروك
يا ننة الف مبروك يا ماما سمية , كبرتوا خلاص
اهوه وبقيتوا جدة .

تحتضن سمية ايمن مهلة : الف مبروك يا
ايمن يا ابني مش مصدقة ، الحمد لله الحمد لله.
بينما اجابت ماجده عم احمد باسمه الثغر ووجه
متهلل ملئ بالفرحه :

الله يبارك فيك يا عم احمد , ربنا يخليك .

بينما اجاب ايمن والدته :

الله يبارك فيكي يا ماما , انا كنت هموت من
الخوف عليها .

سمية : بعد الشر عنك يا حبيبي , وعن بنتي نور
الحمد لله يا ابني جت سليمة , جت فرحه كبيرة
من ربنا , شكرا يا رب .
ايمن : الحمد لله يا ماما .

تخرج الممرضة من الحجرة التي توضع بها
نور للفحص ، تتجه ناحيتها السيده ماجده
متسائلة في قلق وخوف شديد وصوت مبحوح
من شدة الحزن والقلق

ماجدة : لو سمحتي طمني علي نور بنتي .
تجيبها الممرضة : الحمد لله يا حجة زي الفل ,
الاستاذ خضنا وطوارئ احنا قولنا حصلت
حادثة ولا تخمينات مش اللي هي لا قدر الله
طبعا بس هي معندهاش حاجه وبخير وممكن
تدخليلها تشوفيها .

ماجده : ايوه طبعا او عي كدا ، هدخلها اتظمن
عليها .

تتجه خلفها سمية : استتي يا ماجده خديني
معاكي .

يسير ايمن خلفهم مبتسما مما يحدث من تلك
السيدتين وهو ينظر اليهم ويلوح بيده لهم قائلا
ايمن : استتونيبيبي .

تقف الممرضة تنظر الي السيدتين باسمه الثغر
يحدثها عم احمد قائلا :

شكرا جزيلا يا مس , متستغريش اصلها بنتهم
الوحيدة ومرات ابنهم الوحيد , واول فرحة ليهم
.

تدير الممرضة بصرها اليه قائله :

ههه لا ابا عادي ربنا يسعدهم ويخليهم لبعض
ويديم محبتهم , بعد اذنك .

عم احمد : امين يارب , اتفضلي .

يجلس ايمن بجانب نور الممدده علي سرير في
حجرة بالمستشفى محدثا اياها في صوت ملئ
بالفرحة والحب والحنان

: ايه بقي يا واد يا جميل انت , دايم كدا
خاضضني عليك وتاعب قلبي معاك ؟.

تنظر اليه نورو هي ممسكة بيده وتتحدث
بضعف شديد وصوت خافت
نور : اسفه يا حبيبي .

ايمن : شششششش حمد الله علي سلامتک يا
روحي .

تجلس ماجدة علي الجانب الاخر من موضع
نور بفرح شديد وهي تحتضن ابنتها نور
وتقبلها من جبينها : الف مبروك يا نور .

سمية وهي تربت علي كتف السيده ماجده
وتجذبها حتي تصل الي نور لتحتضنها هي

الآخري بفرحة غامره : بالراحه عليها شوية
يا ماجدة , سيبيلى شوية , اوعى كده .

بيتسم ايمن من ذلك الصراع القائم بين
العجوزتين التي بعد ان سمعتا ذلك الخبر اضاء
وجههما كالقمر وكان الزمن قد عاد بهما
خمسة عشر سنة الي الخلف .

يتحدث عم احمد و هو بيتسم وقد اضاءت
الفرحة وجهه هو الآخر بعد ان كان مليئاً
بالحزن :

هتاكلوا البنت وسطيكو , الف مبروك يا نور .

نور : الله يبارك فيك يا عم احمد .

وتتجه ببصرها الي ايمن لتتساءل في استغراب
مرة آخري .

ايمن هما بيباركولي علي ايه ؟ انا كنت هموت
والله .

ينظر اليها ايمن وهو يبتسم وتلمع عيناه
ويتراقص قلبه فرحا

ايمن : لا ابداء يا حبيبي ، بيباركوك بس علي
انك هتبداءي تاكلي كتير وتقلبني كدا وبطنك تكبر
ونتريق عليكي ونقولك يا ام كرش ، ويبقي في
هنا بيبي جميل كده شبهك وشبهي ، ويبقي كل
حياتنا .

تتسع حدقتي عيني نور غير مصدقة لما يقوله
زوجها ايمن

نور : بجد يا ايمن ؟ يعني انا حامل بجد ؟

ايمن : اه والله يا حبيبي بجد الف مبروك .
ويقبل يدها .

يشرق وجه نور فرحا ونظرات يكسوها الفرح
والخجل والحب وتتسارع تلك الفرحة بداخل
قلبها لترسم ابتسامه دافئه مليئة بالفرحة
والشكر لله

نور : الله يبارك فيك يا حبيبي , الحمد لله يارب
بس ايه الاعراض الغريبه دي ؟

تجيبها سميه مسرعة وبابتسامه مرتسمة علي
ثغرها

سمية : هههه معلىش بقي يا نور يا بنتي المره
الجاية هنخليهاك اعراض مش غريبه.

ماجدة : هههه اه يا نور صدقي كلام حماك
سمية .

تغتاظ سميه من ما قالتة السيده ماجده وتجيبها
وهي مكره الوجه مطبقة الحاجبين

سمية : حماك مين انتي بتقولي اي يا ماجده ؟
قال حماها قال .

ماجدة : ههههه متزعلش يا سميه نسيت ,
صدقي كلام مامتك يا نور .

نور : ههه حاضر ربنا يخليكو ليا .

ايمن : يلا بقي يا بطل شدي حيلك علشان نخرج
من هنا ونروح بيتنا بقي .

نور : يعني هو بأيدي يا سي ايمن انت ؟ .

عم احمد : هههه عارفين يا بنتي انه مش ب
ايدك , هروح اسال الدكتور .

سمية : انا عاوزه اشترى شوية حجات كده
لحفيدي , مش هروح بقي من غير ما اشتريله
ومش هتروحو من غيري بس .

ماجدة : ايه شغل العيال الصغيرين ده يا سمية
ميصحش اللي انتي بتعمليه ده , انا كمان من
رايي كده .

ايمن ونور : هههههه .

ايمن : تحت امركو طبعا ، اتفضلوا ، اللي
نفسكو فيه طبعا ، تفضل الغلبانه دي مستحمله
المكان ده علشان خاطركو مش مهم هي المهم
حضراتكو وراحتكووا .

ايمن : لا ابوس ايدك يا عم احمد اصبر عليا بس
لما ييجوا ماما ماجدة وماما سمية احسن
يموتوني .

تسير السيدتان بجوار بعضهما تتشاوران كما
الصديقتان المقربتان التي تملأ الالفه قلتهن
سمية : انا هجيبه لعب كتييير .

ماجدة : انا اجيبه كام لبس كده ل اول يوم
علشان متاخرش علي نور , وابقى نخرج انا
وانتي تاني ونكمل باقي لوازم البيبي براحتنا.
سمية : اه صح فعلا عندك حق .

ماجدة : الكون كله مش قادر يسع فرحتي .
سمية : انا اكر منك والله يا ماجدة يااه اخيرا
البيت هيبقي ليه حس كده ودوشة , انا كنت
بموت كل يوم من الصمت اللي كنت عايشه فيه
وحدي قبل جواز ايمن , كنت حاسه اني عايشة

في كهف مظلم والله , كنت بموت كل يوم الف
مرة وانا لوحدى .

ماجدة : بعد الشر عليكي يا حبيبتى , وانا كمان
امنيتى انى اشوف ولاد نور بتتحقق الحمد لله ,
وصلنا اهوه .

ايمن : الووو ايوه يا احمد ازيك .

احمد : الله يسلمك يا حب , فينك يابنى برن عليك
مش بترد .

ايمن : معلش والله يا احمد بس مع نور فى
المستشفى .

احمد : فى مستشفى ايه ؟ .

ايمن : متقلقش اعم , الحمد لله جت سليمه .

احمد : طاب الحمد لله مش هجيلك اعم
متخافش , بس قول .

ايمن : مش خايف يا بني انا مش عايز اتعبك
واغلبك معايا , في مستشفى الملايكة .

احمد : انا اصلا مش جايلك , ملائكة ؟ طب انت
بتعمل ايه فيها ؟ لا وحماتك معاك كمان اكيد ؟
ايمن : اه بس خ .

قاطعه احمد قائلا : مافيش مستشفى شياطين
تنتظر فيها انت وهي ؟ .

ايمن : هههههه لا يا خفة مافيش , وبعدين ماما
ماجدة عسل والله وطيبه .

احمد : في الاول والآخر اسمها ايبيبيبيبية ؟
ايمن : هههه ايبيبيبيبية ؟

احمد : حمااتك .

ايمن : هههههه اه بس مختلفه شوية .

احمد : اوعي تكون سامعانا , تودينا ف داهية
انت .

ايمن : لا هي خرجت تشتري شوية حجات .

احمد : لا هو المكان واسمه مش مناسبين ليها
ف لقيت عذر تافه يخرجها منه .

ايمن : ههههه يا بني اتلم واسكت .

احمد : الملائكة فعلا نصاية ويدخلوا عليك .

ايمن : ههههه يا بني بطل هزارك ده .

احمد : ورقم الاوضه ان شاء الله كام ؟ اكيد
الحظ الاسود هيكون فيه رقم 6 كتير , يقطع
الستات خالص حتي في الارقام مش ساييبينا .

ايمن : ههههههههه لا يا احمد ارتاح احنا ف
الطوارئ .

احمد : امممم تدوم يا اخويا , هو انا بز غزغك
وانا معرفش ولا ايه كل ما اكلمك , بتفضل
تضحك ليها انا مش اراجوز علي فكرة .

ايمن : هههه لا يا احمد حاشا وكاشا يا باشا انا
اسف .

احمد : امم طيب يا اخوي , دانيال عايز يسلم
عليك .

ايمن : هااا اسسس هههههه انتوا اتجمعتمو
تاني ؟ استر يارب . احمم ايوا يا حبيبي .
دانيال : ايموني اخبارك .

ايمن : الحمد لله يا حبيبي واحشني والله .

دانيال : انت اكثر يا صديق , الف لا باس علي
نور .

ايمن : الله يسلمك يا حبيبي .

احمد : ايه الف لا باس دي ؟ انت هتخترع ؟
اسمها الف سلامه يا شيخنا .

دانيال : شيخ ايه انت هتهرج او عي كده اشش
فهمك انت يا جاهل ؟ هي اسمها لا باس .

احمد : حبووووو فيش حد بيموت ناقص فسوة
من عمره .

دانيال : ايوه صح كلامك يا احمد .

محمد : لا يا رaaaجل انت وهو , ايه العقل ده كله
, طلعتو احباب وانا اللي غلطان في الاخر ,
مالاشي .

احمد : احنا طول عمرنا عاقلين الحمد لله .

دانيال : ايوه نشكر ربنا .

محمد : طيب يا خفة انت وهو اتفضلو وصلنا
المستشفى .

يتسابق كل من احمد و دانيال علي النزول اولاً
من السياره

احمد : ايه رايح فين انت اوعي كده انا اول
واحد هينزل , متزوقش كده .

دانيال : انا اللي جنب الباب ايه دا ؟.

محمد : ياااا الله كله هينزل يا احمد , خلاص يا
دانيال خليك انت الكبير .

دانيال : والعدرا انا اول واحد هيدخل بس .
احمد : اتفضل يا سيدي .

محمد : رقم الغرفة يا احمد ولا نسال في
الاستعلامات ؟ .

احمد : تعالي هنا بلا رقم غرفة بلا ريسيشن.
يتجه احمد نحو غرفة الطوارئ وخلفه محمد
ودانيال ويصل الي باب حجرة الطوارئ ثم
يطرق علي باب الحجرة
ايمن : اتفضل .

يقوم احمد بفتح باب الحجرة ممسكا بمقبس
الباب مظهره راسه فقط الي داخل الحجرة
وجسده خارج الحجرة :
ايموووووووووون .

ثم يقوم بالدخول وخلفه باقي الاصدقاء

محمد : ههههه انت في مستشفى يا احمد .

ينظر ايمن بذهول شديد باتجاه باب الحجرة حيث
يقف احمد ومن خلفه محمد ودانيال ويحدث
نفسه قائلا هل يعقل ؟

ايمن : ايه المفاجاه الحلوه دي , انت مش قلت
مش هتيجي ؟ .

ويتجه نحو احمد ليسلم عليه ويعانقه .

احمد : ومن امتي اصلا انا بقول كلمه وبنفذها .

ايمن : هههه حبيبي والله يا حموز , مش
عارف اودي جمالك دي كلها فين .

احمد : توديتها فين ايه ؟ حولها لفلوس واديهالي
طبعا .

دانيال : عبيط ده ولا ايه مش وقت هزارك
سلامة نور يا ايمن .

ايمن : الله يسلمك يا دانيال .

ينظر ايمن ومحمد باستغراب الي الطبيب من رد فعله حيث لم يتوقعوا ذلك منه نتيجة قول احمد

دانيال : هههه اه فعلا تجيب الهم ولو كشة فلوس احفادكم مش بيعرفوا يخلصوها بتتوارثوها الفلوس صح ؟ .

محمد : يا لههوي , التاني اشتغل ربنا يستر .

الطيب : هههههههه اه والله , احنا بناخد الهم واحفادنا الفلوس بدمتك مش ظلم ؟ .

دانيال : علي حسب .

الطيب : اززااي ؟ .

دانيال : يعني لو انا حفيد دكتور من رايب مش ظلم لكن لو انا دكتور دا 5000 ظلم ف بعض .

الطيب : هههههههه انت شخص عادل فعلا .

دانيال : لا انا دانيال مش عادل .

يتمتم ايمن بصوت خافت قائلا : لسه فاكره
نور دلوقتي يا ماما ؟

سمعتة سمية قضبت حاجبيها في غضب قائله :
ايمن !

رفع ايمن بصره اليها في خجل محاولا الخروج
من الموقف بامان لانه علم ان والدته قد سمعت
حديثه بصوت خافت : نعم يا ماما حاضر
هروح اشوف عم احمد .

يخرج ايمن ومن خلفه اصدقائه احمد ومحمد
ودانيال .

يجول ايمن ببصره في ارجاء المنزل قائلا
بصوت مسموع : فييين فييين عم احمد
ثم تقع عينه علي ذلك الرجل يجلس هناك
فيحدث اصدقائه مشيرا الي مكان جلوس ذلك
الرجل : اهوه .

يهدف ايمن الي ذلك الرجل قبل ان يصل اليه :
عم احمد .

يرفع عم احمد بصره الي ايمن ثم يقف ناهضا
حين تقع عينه علي ايمن قائلا : نعم يا ايمن .

يصل ايمن اليه ويقف امامه ناظرا في عينيه
قائلا : معلش يا عم احمد جهز العربية علشان
نروح نور .

عم احمد : حاضر .

ثم يترك ايمن مغادرا ، يلتفت ايمن الي اصدقائه
قائلا :

شكرا جدا يا شباب مش عارف اشكركو ازاي
والله ، معلش تاعبكو دايمانا .

رد عليه احمد قبل ان ينتهي من كلامه مازحا :
لا ابداء يا حبيبي بكره نتجوز وتردهولنا .

يبتسم ايمن من قول احمد ، يربت بيده علي
كتف احمد قائلا : ههههه عنيا يا حموووز ،
حبيبي والله يا صديق .

دانيال : اشمعني هو وانا كمان برضو .

ايمن : طبعا طبعا يا دانيو يا حبيبي ، هروح
اجيب نور .

ينظر محمد الي ايمن بينما يسير بعيدا عنه
قائلا : ربنا يسعدهم ويبعد عنهم كل شر يا رب .
ايمن : يلا يا ماما ، نور يلا حبيبي ؟ .

نور : يلا حبيبي .

وياخذ نور الي خارج المشفي وهي تسند كتفها
حول عنقه ويده الاخري تلف ظهرها ومن خلفه
ماجدة ونور وعندما يراهم عم احمد يخرجون
من باب المشفي يقوم بفتح باب السيارة لتركب
مدام فيونكة .

يحدث محمد اصدقائه الذين يسرون خلفه بينما
يرتجل سيارته قائلا : يلا يا شباب .

ويركبون سيارتهم ويتجهون خلف سيارة عم
احمد حيث تسير امامهم في الطريق مع صفيح
السيارة الذي يحدثه احمد ويضغط علي الزر
بفرح شديد ودانيال يجلس اعلي المقعد الخلفي
حيث السيارة غير مغطاة من الاعلي فهي من
الطراز الحديث ويمسك في يده العابا نارية
ومحمد لا يكاد يكف عن الضحك من افعال احمد
ودانيال .

تمهل محمد قليلا يحدث نفسه :

ماذا لو ان الله سمع لرغبته وحققها والتحق
بكلية الهندسه بدلا من كلية التجارة ؟ هل كان
سيقابل هؤلاء الاصدقاء ؟ هل سيجد مثلهم ؟
كيف ستكون ايامه بدونهم وبدون جنونهم
وضحكه معهم ؟ ،

تمهل قليلا يفكر محاولا تركيب احداث في
مخيلته لاشياء كانت لتحدث لو ان ذلك تحقق
وما هي الا بضع دقائق حتي عاد الي نفسه
مفارقا عالم الخيال وتركيب الاحداث بمشكلاته
في ذهنه الذي كان يغرق فيه :

راي ان الحياة كانت لتكون مملة جدا بدونهم .
ثم نظر اليهم نظرة تملأها الحنية والحب والشكر
والعرفان بوجودهم في حياته وتتهد قائلا
بصوت مسموع :

اللهم لك الحمد والشكر ياارب .

تحدث سمية ايمن بينما تنظر اليه قائلة : عسل
صحابك دوول , بحبهم اوووووي .

وقبل ان تنتهي سمية من حديثها تقول ماجدة :
ااه وانا ، عاملين حس كده ودوشة فرحه , الله
الله الله .

ينظر عم احمد الي سمية التي تجلس علي
المقعد المجاور له : الفرحة اصلها من القلب .

يحدث نور ايمن قائلا : شكل ماما سمية وماجدة
اتعدو من احمد عاوز اروح اوديهم للدكتور .

نور : ههه دي الفرحة مخلياهم طايرين يا
ايمن ، وحسوا انهم رجعو صغيرين من تاني
سيبهم ربنا يقدرنا ونسعدهم كدا دايم ياارب .

يقبل ايمن يد نور قائلا : اللهم امين يارب
العالمين .

تتحدث ماجدة من الكرسي الخلفي الذي تجلس
عليه وهي تحاول ان تنظر الي سمية قائلة :
لازم نطلب اكل انهارده من برة , ويقعدوا يتغدوا
معانا .

عم احمد : ههه غداء ؟ الساعة خمسه يا ست
ماجده .

سمية : خلاص نخليها غدا عشا ههه .

ماجده : هههه عندك حق يا سمية .

يحدث عم احمد ايمن ناظرا اليه في المرآه قائلا
: هههه الفرحة طيرت دماغهم شكلها كده .

ايمن : عنيا حاضر يا امي , محسسيني اننا في
فرح والمصحف .

نور : هههه بنسبالهم اكثر من الفرحة , لان دي
فرحة الفرحة اللي بعد الفرحة اللي هي الفرحة الل
للا .

يضع ايمن يديه علي عينيه في غضب قائلا :
نوووور اسسكوتي والنبي ، متقلبيش انتي
التانية .

نور : هههه حااااضر .

عم احمد : حمد الله علي السلامة يا هوانم والف
مبروك مره تاسعه اتفضلوا .

ايمن : هههه يالهههوي ، عم احمد فصل مننا
هو كمان استر يارب .

ثم يسير امامهم مشيرا اليهم بيده الي الداخل :
اتفضلو يا شباب اتفضلو ، اتفضل يا عم احمد
البيت بيتك .

عم احمد : هههههههه , يزيد فضلك يا بني .

محمد : متزعلش منه يا حاج هو بيحب يهزر
كدا دايمًا ، دمه خفيف حبتين .

عم احمد : لايا بني مش زعلان ، ربنا يسعده
دايمًا ، ده دمه زي الشربات , ده زي ابني
مزعلش منه ابدا .

محمد : يااارب ربنا يخليك لينا يا عم الحاج .

الفصل الثاني

نور تجلس في غرفتها علي مقعد وتقوم بطي بعض الملابس التي قد احضرتها ماجدة للمولود القادم) في السكه (وايمن قادم من باب الحجرة خلفها ، وما ان يصل اليها حتي يجلس بجانبها
ايمن : نور كنت عاوز اتكلم معاك في موضوع كدا .

نور : امم قول كلي اذان مصغية .

ايمن : نور احمد صاحبي انتي عارفاه

نور : اااه .

ايمن : احمم كان قايلي ان لو حابب يعني اسافر معاه بره مصر وكدا وواحد معرفة بوالده هيطبطننا حكاية الشغل هناك وبمرتب كويس .

تستمر نور في طي الملابس دون الاجابة علي كلام ايمن .

ايمن : نور ؟ .

نور : وهتبعد عني و عن ابنك اللي لسه جاي
في السكه ؟ انا وانت متفقين انك متخرجش
خلاص بره مصر .

ايمن : والله يا نور انا كنت ناوي وكنت هوفي
بو عدي ليكي بس اعتقد انها فرصه متعوضش
وبعدين انا معملتش حاجه ، انا جتلك اهوه
اقولك ونتشاور ، ومنز علس من بعض هاه !
نور : قلت ل ماما ؟ .

ايمن : لا قلت اقولك انتي الاول ، يا نور
المصاريف زادت ولسه هتزيد تاني بابني
الجميل ده لما ييجي ، وانا مش ضامن عمري
يا نور علشان ءامنله مستقبليه حتي .

نور : روح قول ل ماما كدا وشوف هتقولك ايه
وانا رايب من رايبها .

ايمن : مش هروح يا نور الا لما اعرف رايبك .

تترك نور الملابس من يدها وتضع يداها فوق
بعض وتلتفت الي ايمن محاولة اخفاء غضبها .

نور : والله انا من رايي تفضل معانا .
ومتسافرش , وانا كنت مقدمه علي شغل وان
شاء الله هتقبل , ومرتبي علي مرتبك والدنيا
هتمشي .

ايمن : نعم يا اختي ؟ شغل ايه ده اللي بتقدميله
من ورايا ؟ ومين قالك اصلا انك هتشتغلي ؟
شيلي فكرة الشغل دي من دماغك يا حبيتي
ركزي انتي بس في صحتك وصحت البيبي ,
متسيش انك زوجه , وان شاء الله قريب
هتكوني ام , يعني معنديش وقت تضيعيه بره
بيتك , وانا اللي هشتغل واوفرلك طلباتك واللي
انت عاوزاه مجاب واوامر ده شرع ربنا يا
استاذة ولا عندك اعتراض ؟ .

نور : والشرع مقالش اني مشتغلش يا استاذ
ايمن .

ايمن : عارف يا نور بس احنا محتاجينلك , وانا
هشتغل والله وهجيبك كل اللي نفسك فيه .

نور : انا مش بتكلم علي كده يا ايمن انا مش
عاوزاك تبعد عننا وتتعب اكر عشاننا .

ايمن : يا حبيبي انا لازم اتعب عشانكو هو انا ليا
مين غيركو ربنا يخليكو ليا فداكو عمري
وصحتي يا نور .

تربت نور علي يد ايمن في رفق قائله : ربنا
يخليك لينا يا ايمن وميحرمناش منك ابدًا , انا
خايفه عليك .

ايمن : متخافيش سيبيها علي ربنا لو فضلنا
نخاف مش هنعمل حاجه , وبعدين يا ستي اللي
ربنا كاتبهولي يحصلي هيحصلي ولو حظيتيني
جوه برطمان وقفلي عليا .

- جميل هو الحب الصادق ، وجميلة هي
مشاعر الزوجه وحنيتها وخوفها علي
زوجها ، جميلة هي حين تهتم لامره
وتتفهم ما يجول في خاطره ، حين تتصت
الي حديثه ولا تري فيه اوامر بل تري ان
به كل الحب والرعايه ، حين تجعل ل كلمة
زوجها ردا واحدا هو سمعا وطاعة يا
زوجي ، وجميل هو الزوج في مشاورته
لزوجه والاخذ براياها ، وافهامها رايه
بالحسني ، لان المرأه لا تستمع الي اوامر
احد ولا تلقي لها بالا حتي ولو كان زوج
او حبيب ، وانما تستمع اليها وتسير عليها
حين تصل الي قلبها بكل رفق ، وجمال
حديث .

نور : ونعم بالله .

ايمن : الامم ، ايه رايك ؟ .

نور : ماشي بس تكلمني كل ساعه كل دقيقه
كمان وكل ثانية .

يعانقها ايمن ويضع يده علي شعرها ويقبل
جبينها في رفق .

ايمن : حااضر يا مدام ايمن انتي تؤمري .

نور : بحبك يا ايمن .

يقوم ايمن بضم نور الي صدره اكثر .

ايمن : وانا بعشقتك يا قلب ايمن .

صوت سمية ياتي من خارج الحجره تنادي :
ايمن ، يا ايمن .

يتجه ايمن مسرعا خارج الغرفه

ايمن : نعم يا ماما .

سمية : موبايلك بيرن تعالي شوفه , سايب
موبايلك يا بني ليه ؟ .

ايمن : معلش يا ماما ، اسف

ثم يمسك بهاتفه ليجيب عليه :

الوو ، ايوه يا احمد ازيك .

احمد : الحمد لله يا قلبو ايه قررت ايه ؟ .

ايمن : تمام هسافر معاك , عندك جواز سفر انت
ولا لا ؟ .

احمد : لسه بعمل فيه .

تتجه سمية نحو ايمن وفي عينيها تقف بركان
قطرات المطر والحزن ملأ قلبها ، ووجه تغير
لونه من شدة الاندهاش مما قد سمعته اذنها ثم
تقف امام ابنها تنظر في عينيه ، ووجهه الملىء
بالبهجة مما يقول ، ولا يابه بمشاعر حبييته
حيث يبدو انه قد بدا ينسي حبه , ثم تقول في
غضب وقد قضبت حاجبيها :

سمية : ايمن !!!

ايمن ينظر اليها وقد ازاح عن اذنه الموبايل

ايمن : نعم يا ماما .

سمية تقف تنظر في عينيه ولا تجيبه ثم يرفع
ايمن اليه الهاتف مرة اخري متحدثا .

ايمن : هكلمك بعدين يا احمد , سلام عليكم .

ثم يضع الهاتف علي طاولة بجانبه ثم يمسك
بيد والدته ويقبلها وسمية ما زالت واقفه
كالصخر لا تتحرك من الذهول وعدم تصديقها .

ايمن : ماما يا ست الكل , والله كنت هقولك .

سمية : امتي ؟.

ايمن : بعد شويه او دلوقت او من بدري بس
والله كنت هقولك لما انزل .

ثم يحاول تغيير حديثه خوفا علي غضب والدته
قائلا :

لما لما لما كنت ع ع عند نور فوق .

سمية : متعودتش تكذب عليا يا ايمن , وبتهته
كده ليه ؟.

ايمن : امي مش عايزك تزعلي مني والله اسف
والله العظيم مكنتش هخبي عليكى .

تاتي نور من خلف سميه تمسك بيدها تشد
عليها وعيناها تلمعان في حزن لما اصاب
سميه قائله :

ماما , ايمن طلب رايي وقولتله اسال ماما وانا
رايي من رايها , وهو كان نازل ياخذ رايك بس
سبقتيه وندهتي عليه للموبايل .

سمية تنتظر الي ايمن وقد هدا ضجرها منه
وتنتظر منه ان يؤكد علي كلام نور انه صحيح
لكي تصدقه .

ايمن : والله ايوه يا ماما ، طلبت رايها وكنت
نازل اسالك .

سمية : بس انت اخدت قرار خلاص وانت بتكلم
احمد سمعتك بتقوله خلاص هسافر معاك .

ايمن : ما انا يا ماما يا حبيتي لما نور قالت كدا
اتاكدت انك مش هترفضي خصوصا لما تعرفي
ان دي حاجة هتفيدني وكمان هعمل ان شاء الله
مستقبل كويس للباشا اللي في السكه ده .

تبسمت وابتهج وجه سمية حين تحدث ايمن عن
المولود المنتظر

سمية : ماشي يا ابني ربنا يستر عليك , تسافر
وترجع بالسلامه ان شاء الله .

ايمن يمسك كلتا يدي والدته ويقبلهما بفرح
شديد .

ايمن : ربنا يخليكي ليا يا ست الكل .

تعانق نور سميه في فرحة لكن قلبها يرتجف
خوفا علي زوجها ايمن ، وتضع راسها علي
كتفها الايمن وتقول :

ربنا يخليكي لينا يا ست الكل وميحرمناش منك
ابدا يا الرب ، ترد عليها سمية ويخليكي يا بنتي
ويخليكي البيبي .

صوت ماجدة قادم من جهة الحجرة تصرخ بشدة
وكأن هناك خطب ما سئ .

ماجدة : سمية , سومية .

تلقت سمية باتجاه الحجره وبدّر علي وجهها
الزعر الشديد ، وترفع نور راسها عن كتف
سمية ، ويهرول ايمن باتجاه الحجرة وخلفه
سمية وخلفها نور كي يروا ما الخطب ، ما
الكارثة التي حدثت ، وعندما يدخلون الحجرة
يجدون ماجدة تجلس علي الارض وحولها
الالعب التي قد احضرتها سمية للمولود المنتظر
ايمن : حصل ايه ! في ايه يا ماما ؟ .

سمية : مالك يا ماجده ؟ .

ماجدة تنظر اليها نظرة غضب شديد وكأنها
تتوعد لها .

ماجدة : ايه يا هانم سمية اللعب اللي جايبها دي
للبيبي ؟ فيها لعب للكبار .

ايمن : ههههه هاااار اسسس , معلىش يا
ماما ماجده بكره يكبر ويحتاجهم يلعب بيهم .

ماجدة : يا شيخ اتلهي انت بس , مش فاهم
حاجه وهيتكلم .

تجلس سمية علي المقعد المجاور لماجده :
علي رايك يا ماجده , ولا يمكن كان اب قبل كده
واحنا منعرفش .

ايمن : ايه ده ؟ .

ماجدة : انتي تسكتي خالص قولي لنفسك ياختي
، مش كنتي ام قبل كدا ؟ .

سمية : هههه خلاص بقي يا مجدو يا صحبتي ,
انا كنت عاوزه اشيل المحل كله باللعب اللي فيه
واجيبهاله , متزعليش هنروح تاني .

ماجدة : يا بابا انتي لازم لعب حسب سن الطفل ,
مش جايبالي مسدس مياة وهو لسه مشربش .

تضحك نور وايمن علي كلام ماجده

سمية : هههه حبيتي يا ماجدة خلاص بقي ،
مشوفتوش والله ، اكيد غشني فيه صاحب المحل

ايمن : ههههه اكيد انا هاخذ المسدس ده بعد
اذنك يا ماما سيبيه وهتخايق معاه واجيبلكو
لعبه غيره .

سمية : اوعي كده سيب جاتك نيلة ، مش
هنرجعه ، افرض كبر واختفت اللعبه دي ؟ لا انا
هخليه ، حبيته ، علشان لعب ان شاء الله بيه
معاه .

ماجده : ان شاء الله ، ربنا يديكي الصحه
وطولت العمر يا سمسة .

سمية : ويخليكي يا ارب يا ماجدة ، حبيتي والله

ماجدة : وانتي والـ

ثم تلتفت الي نور وايمن قائله في غضب :

ايه ده ؟ انتو هتفضلوا واقفين ؟ متفضلوا

تشوفوا حالكو ولا اللي وراكو , هيجرسونا

واقفين فوق دماغنا .

سمية : صحيح يا ماجدة شكلنا هنتخطف قريب

ههههه .

الفصل الثالث

وفي الصباح الساعة الثامنة والنصف تقريبا
يطرق باب منزل العائلة الكريمة عائلة ايمن
تستيقظ ماجدة وتخرج من حجرتها وهي تتثاوب
وتفرك عيناها بيدها ،

ماجدة : ايوا ، استر يارب ، مين الي جايلنا كدا
علي الصبح .

تزداد الطرقات علي الباب

ماجدة : ايوا حاضر ياللي بتخبط .

تقوم ماجدة بفتح باب المنزل ، وتظهر فتاة
بيضاء الببشره عيان زرقاوتين ، ترتدي بنطال
اسود وبلوزة سوداء وطرحة سوداء ايضا ،
ويبدو حول عيناها سواد شديد ، يبدو انها لم تتم
منذ ايام وعلي جبينها بعض علامات يبدو انها
كانت باكية لفترة كبيرة حتي سيل دموعها علي
خديها ترك علامة تكاد تكون مختفية علي خديها
، تحاول ماجدة ان تفتح عيناها من الضوء

الشديد الذي اتي في عينيها من الشمس التي
تلقي بسهام ضوئها امام المنزل .

صباح الخير ، اسفة اني فيقت حضرتك بدري
كده .

ماجدة : صباح النور , اوَمري .

انا مي يا طنط ماجدة ، صاحبة نور مش
فاكراني ؟ .

ماجدة : لا والله يا بنتي مش فاكرة ، بس
اتفضلي يا حبيتي .

وتدخل مي الي المنزل قدما خلف قدم ، ويدها
مشتبكتان سويا ويبدو علي وجهها الاحراج من
الوقت الخطا الذي اتت فيه , تغلق ماجدة باب
المنزل وتمد يدها امام مي تشير اليها كي تقوم
بالجلوس علي هذا الكرسي المشار اليه .

ماجدة : اتفضلي يا حبيتي , البيت بيتك .

مي : شكرا جزيلًا يا طنط ، معلى كنت عاوزة نور .

ماجدة : نور يا بنتي والله نايمه ، الحمل تابعها مش هقدر اصحبها .

وتجلس ماجده على الكرسي المقابل للكرسي الذي تجلس عليه مي .

مي : ايه ده بجد نور حامل ؟ الف الف مبروك يا طنط مكنتش اعرف والله .

- خرجت الكلمات من فيها نعم ، لكن قلبها كان يعتصر من شدة الالم والحزن على ما ألمّ بها .

ماجدة : الله يبارك فيكي يا حبيبتي تسلمي ، تشربي ايه ؟ .

مي : لا شكرا يا طنط انا همشي بقي .

صوت يبدو عليه النعاس الشديد ، لكنها تقف
تنظر الي تلك الفتاة التي تجلس في تعجب :
ماجده يا ماجددااا

تنظر مي بجانبها محاولة الرؤية بطرف
بصرها ، فمن خلفها قادم الصوت .
ماجدة : ايوا يا سمية .

سمية : مالك في حاجه ؟ .

ماجدة : لا يا حبيتي مافيش دي مي صاحبة نور
، تعالي سلمي عليها .

سمية : حاضر .

يهبط ايمن عن الدرج وهو يمسك بزرار قميصه
كي يغلقه يتجه نحو ماجده :

صباح الخير يا ماما ، ايه ده ؟ مي ! ازيك .

ماجدة : صباح النور يا حبيبي ، رايح فين بدري
كدا ؟ .

تحاول مي رسم الابتسامة علي ثغرها في وجه
ايمن مجيبة عليه : الحمد لله ازيك انت يا ايمن .

ايمن : الحمد لله يا مي نورتي والله يارب يكون
وشك حلو عليا النهارده . . .

مي . . : ان شاء الله .

ثم يلتفت ايمن الي والدته مجيبا : رايح مع
احمد يا ماما علشان نطلع جوازات السفر .

ماجدة : ربنا يكرمكو يا حبيبي , خلي بالك من
نفسك وسلملي علي صاحبك احمد .

قضبت مي حاجبيها وتساءلت وهي تحاول
اخفاء ما بها لكن هيهات : هو احمد هيسافر
فين يا ايمن ؟ اقصد انت مسافر فين ؟ .

ايمن يعلم جيدا صديقه ويتذكر ذلك اليوم الذي
ذهب فيه لكي يطلب من مي المذكرات لكي
يصورها له وطلب منه ايمن ان لا يفعل ذلك
ولاحظ حزن مي وانها تسال باهتمام عن

صديقه لكنه لم يصل بعد بذهنه الي ماذا فعل
صديقه ولماذا هي تهتم بالسؤال عن احمد بهذه
اللهفة , تمهل قليلا ينظر الي مي دون ان تتحرك
عيناه او تغلق جفونه ولاحظت ذلك ماجدة التي
بدات تنظر له مرة وتتنظر الي مي التي اصابها
الاحراج ووضعت بصرها في الارض خجلا ثم
افاق ايمن من عالمه .

ايمن : اا اسف يا مي احنا مسافرين اميركا .

مي بنبرة حزن : ربنا يستر عليكموا ، تروحوا
وترجعوا بالسلامه ان شاء الله .

لم ينتهي بعد ايمن من التفكير بما تبدو عليه مي
وتطفله يدعو له ليسالها ما بها ولكنه يابي ذلك .

ماجدة : هجزيك الفطور يا حبيبي .

ايمن : لا يا حبيبي تسلمي , هفطر بره مع احمد
, سلامو عليكم .

ماجدة : و عليكم السلام .

سمية تخرج من حجرة المطبخ وتقوم بوضع ما
بيدها بعنف علي الطاولة .

سمية : العاق اللي بقي يخرج ده من غير ما
يقولي ولا يطلب بركاتي استغفر الله العظيم
يارب ايه التعصيب ده علي الصبح .

ماجدة : معلىش يا طاهرة انا والغلبانه دي
هنقوم نطلب بركاتك نيابة عن العاق .

مي : ههه .

سمية : هههه اتريقى ياختي علي الصبح انتي
كمان .

ماجدة : لا يا حببتي مستحيل اتريق عليكى , بس
ادعيه بدل الشتيمة دي , اتفضلي اشربي مياه.

نور : صباح الخير , بتخانقوا ليه بس يا ماما
انتى وحماتى علي الصبح .

سمية ترفع فنجان القهوة علي فمها ثم عندما
تسمع نور تقول حماتي تنزله عن فيّها وتضعه
بعنف علي الطاولة .

سمية : المتخلفة الثانيه علي الصبح اللي بتقول
حماتي .

نور : ههههه اسفه والله يا ماما .

تعود سمية لشرب قهوتها ومي تنظر الي ما
يدور بينهم وتبتسم وكانها كانت تحتاج لشيئ
من ذلك الشغب اللطيف كي يُهَوِّنُ عليها ما بها
لم تستغرب قط بل جعلت نفسها ك فردا من
العائلة السعيده .

نور تنظر باستغراب لفتاة تجلس علي الكرسي
ولكنها تعطيها ظهرها ولم تلتفت اليها قط ولم
تتفوه بكلمة تنظر الي ماجده وبدون صوت
تتحدث الي ماجده وتشاور باصبعها علي مي ب
ان من هذه ؟ .

ماجدة : تخيلي مين يا نور اللي قاعده قدامي ؟

نور : احمم وانا اعرف منين يا ماما .

وتتحرك نور باتجاه مي الي ان تقف امامها
وتجد مي وتصرخ بشدة حينما راتها ووضعت
يدها علي فمها وتغمرها السعادة وكانها لا
تصدق بانها تري صديقتها مي , تقف مي وتتجه
نحو نور وتعانقها , تعانقها نور ايضا بشده .

مي : وحشاني اووي يا نور , الف مبروك علي
البيبي اللي هيشرفنا .

نور : يا الله مش مصدقة يا مي انك هنا
انتي وحشاني اكثر والله , الله يبارك فيكي يا
صحبتي .

تقف ماجدة لتجلس نور مكانها وتشاور بيدها
الي سمية ل تقف معها .

ماجده : نسيبكوا انا وسمية براحتكوا .

ثم تجلس مي علي نفس مقعدها تجلس نور علي
المقعد الذي كانت تجلس عليه والدتها وماجدة

وسمىة يسرون معا بعيدا عن الفتاتان , نور
تمسك يد رفيقتها وتستشعر بمدى حزن
صديقتها .

نور : اخبارك يا صحبتي , عامله ايه يا مي ؟
مالك ؟ انتي زعلانه من حاجه ؟ ..

تترقق الدموع في عيني مي ولكنها تمنعها من
السقوط وترفع بصرها من الارض لتضع عينيها
في عيني رفيقتها نور بحزن
مي : انا مش بخير ابدأ يا نور .

نور تنظر الي رفيقتها وقد بدرَ علي وجهها
الحزن علي حال رفيقتها الذي يرق له القلب
نور : مالك يا مي ؟ ايه اللي حصل معاكى .

مي لا تتفوه بكلمة وانما تضغط باصابع اليد
اليمنى علي اصابع يدها اليسري بعنف وتتنظر
الي حيث لا تري شئ ثم تزفر وتتنهد تنهيدة
تحمل الكثير من الالم والحزن شعرت بها نور

تذكرت ان هذه الزفرة وهذا الحزن حدث لها
عندما علمت بوفاة ابيها ولم تدري ماذا تقول
وماذا تفعل وماذا سيكون مصيرها من دونه .

نور : تعالي افرجك علي شقتي يا مي اكيد
مشوفتيهاش .

وتمسك نور يد رفيقتها مي وتقف مي وتمشي
معها ولا يزال نظرها في الارض لم ترفعه حيث
تخشي ان تخونها عيناها وتتساقط حبات اللؤلؤ
من عينيها حزنا علي

تذهب نور الي النافذة وتزيل عنها الستار ويملا
ضوء الصباح الحجرة وينعكس في عيني مي
الزرقاوتين وتتنظر اليها نور فتبتسم وتتها
لتثني علي لون عينيها حين لامسها الضوء
الصافي النقي فتري الماسات تترقرق في عينيها
ثم تتدحرج علي خدي مي واحدة تلو الاخري
علي كلتا جبينها فتتطفئ الابتسامه من وجه نور
وتتدحرج يدها من علي الستار بيضاء وتتجه نحو

صديقتها وتجلس بجوارها فتلقي مي راسها في
حضن صديقتها في بكاء شديد فتترقب الدموع
في عيني نور علي رفيقتها ولكن حالا ما
تحبسها وترفع راس رفيقتها وتتنظر اليها
نور : ايه اللي حصل يا مي لكل دا ؟ .

مي بصوت مبحوح ممزوج بالبكاء والحسرة.
مي : احمد .

نور : احمد مين ؟ .

مي : احمد حمدي صاحب ايمن .

نور : اه اعرفه اللي دايمما يضحك ويهزر دا ,
ماله بيكي , ده حتي دمه خفيف ومش بيزعل
حد .

مي ودموعها تزررف وتتقطر علي جبينها
الدموع التي تحمل بين طياتها جرح مي حين
تسيل : جرحني يا نور , وكسرني .

تتنظر اليها نور باستغراب

نور : انتي بتقولي ايه يا مي ؟ انتي متاكده احمد
اللي اعرفه اللي هو صاحب ايمن يعني ؟
مي وهي تزيل عن خديها الدموع وتحاول
التوقف عن البكاء : ايوه يا نور متاكده .

نور : مش فاهمه برضو , استني اقفل باب
الشقه علشان ماما متسمعكيش .

تتجه نور الي باب شقتها تغلقه وتعود تجلس
مرة اخري الي جانب رفيقتها .

هاا احكي لي بقي يا ستي .

مي : انا اتعرفت علي احمد في الجامعه لما كان
معانا في الكلية , اول مره اشوفه كان في اليوم
اللي كنتي واقفه معايا ولما حاول يكلمنا هو
وايمن انتي مشيتي .

نور : اه فاكره اليوم ده حتي بعثلك مسج ان
متقفيش معاهم وتمشي بس انتي مشوفتيهاش
الا بالليل .

مي : اه ساعدته علي اساس اننا اخوات
وبنساعد بعض عادي كلنا في مركب وحده وزي
ما هو قال اننا طلبة جامعه وكبار مش صغيرين
وفاهمين الدنيا .

نور : شاعر يا اخواتي امم وانتي زي الهبله
صدقتيه .

مي : خذ رقمي وخذت رقمه علي اساس اساعده
في تصوير المذكرات ويصور مني ورق
الكورسات وزمايل عادي , كنا بنتكلم ولوقت
طويل في اي مواضيع مكنتش بعرف احكي في
ايه كان يلاقي موضوع او حاجه هو نتكلم فيها.

نور : اه انتي هتقوليلي عليه ؟ عارفاه في
المواضيع , وبعدين ؟ .

مي : مع الوقت انا ارتحتله وهو اعترفلي انه
بيحبني , انا مكنتش عافه اعمل ايه او اقول ايه
بس كنت من جوايا مبسوطه اني بسمع الكلمه
دي .

نور : دا احمد اللي بيحبك امم طيب .

مي : احمد كان بيعرف بنات كتير غيري , وانا
ماكنتش اعرف كدا , بالصدفه مره بنت بتكلمه
ف البنات حفلوا عليها ان لازم يسمعوا صوته
ومكالمته معاها وفعلا البنت شغلت السبيكر
والبنات متجمعين حوالياها يسمعوا وكل وحده
كاتمه الضحكه واللي معرفش ايه , انا كنت
رايحه اشوف ندي علشان نروح الكورس
قالتلي تعالي اسمعي , واتصدمت لما لقيت ده
صوت احمد واياه الكلام اللي بيقوله دا ,
والرومانسية دي , من صدمتي مشيت من غير
ما اتكلم ولا اسالها .

نور : غيبه من يومك , وبعدين ؟ .

مي : لما سالته عن البنت دي , وحكته عن
الموقف دا انكر وقال مستحيل انه يعمل كدا
واني مش واثقه فيه , وزعلتني ايام كتير وانا
كنت مخنوقه ويومي مش كامل من غيره , ف

بقيت اتصل عليه يكنسل عليا , بس بعد كدا رد
واعذرتله وصالحني .

نور : لا ياااالشيخه انتي كمان اللي بتتاسفي ؟
طاب تمام وبعدين ؟ .

مي : بس مبقتش اكلم البنت دي , وبقينا
كويسين مع بعض انا واحمد , وكانت ايامنا
حلوة جدا .

وكنا بنتفسح ويجيبلي هدايا ودايما يكلمني
ومينامش الا لو سمع صوتي .

نور : المهم .

مي : بس كل دا اختفي من كام يوم كدا , قالي
انه هيسافر , وانه هيخطب قبل ما يسافر , انا
فرحت جدا , علي اساس انه هيخطبني , لقيته
بيعتذر مني يا نور بيقول انه مش هيقدر يكمل
(معايا)

وعادت مي تبكي مرة اخري ، واكملت :
واتهمني اني بكلم ولاد غيره وانا والله مش
كلمت غيره انتي عارفاني .

نور : ااه .

مي : قالي اني بكلمهم بحجة انهم الخوات
وزمايل وهو مش عاوز يرتبط ب وحده كدا ,
قتله والله مش بكلم حد لا كأخ ولا ك زميل
غيرك , قالي حاجه برضو تاني لبسك مش
محترم , يعني ايه يا نور لبسي مش محترم ,
الادب والاخلاق مش باللبس يا نور .

نور : عارفه والله يا صحبتي فاكره البنت اللي
شوفناها في كلية حاسبات ومعلومات .

مي : اه من وقتها وانا بشيل اسدال الصلاة في
شنتي زيها , وبدخل المصلية ف الكلية او لو
كنت برة ولبسه فوق لبسي ده واصلي بيه
وبعدين اخلعه واخرج بلبسي ده .

نور : ربنا يثبتك ويهديكي كمان وكمان يا حبيتي
اصل في ناس ليها بس اللي ظاهر يا مي .

مي : عارفه يا نور , بس معظم البنات لبسهم
كدا , وانا اصلا رفيعة جدا هنقرض خلاص بعد
شوية مش هظهر من علي الارض , مش بعرف
امشي في اللبس التاني ده .

نور : طيب وبعد ما اتحجج ب اللبس ؟

مي : قال اني كده مش محترمة وانه حابب
يتجوز وحده محترمة ومصدقنيش ولا اقتنع بيا
او بكلامي .

نور : دا متخلف يا حبيتي , طيب وبعدين ؟

مي : قفل الموبايل يومين كدا وبعدها اتصل عليا
وجاي يقولي ان والدته اختارتله عروسه وانه
مش هيقدر يعصي والدته وميسمعش كلامها .
واخذت مي تبكي بحرقة شديده ووضعت راسها
علي قدمها واحاطت يداها حول راسها .

نور : بس طيب بلاش تبقي هبله كدا , متبكيش
والنبي بتقطعي قلبي حرام عليكي , هكلم ايمن
والله واخليه يكلمهولك وان شاء الله يرجعك .

مي : لا يا نور , اوعي تحكي ل ايمن اي حاجه ,
وبعدين اصلا خلاص هو خطب البنت اللي
والدته اختارتها له , حاولت افهمه ان الفكرة
اللي واخذها عني غلط مش هي دي حقيقتي او
اللي انا عليه لكن مش بيسمعي .

نور : متبكيش خلاص بالله عليكي , وربنا
يرزقك بالاحسن منه .

مي : مش عاوزه حد خلاص .

تقف فتاة امام منزل نور ترتدي خمارا ازرق
اللون وجيبة سوداء يبدو علي وجهها علامات
الادب والجمال الطبيعي لكل فتاة ولكن يغلب
علي وجهها بعض علامات الحزن التي تحاول
اخفاءها وابعادها عن ملامح وجهها قدر
المستطاع في يدها ساعه سوداء بها بعض

الماسات بيضاء وحذاء اذرق جميل وهاتف
احمر اللون , تدق جرس منزل نور .

في الجهة المقابلة تاتي ماجدة باتجاه الباب
لتري من الطارق .

ماجدة : آيه حبيتي .

تبتسم الفتاة ويتعانقان ايه وماجده

آيه : ازيك يا طنط ماجدة , وحشاني جدا .

ماجدة : انتي اكثر يا حبيتي , مش بتظهري
يعني ولا بتسالي علينا ؟ اتفضلي يا حبيتي .

ايه : في الجامعه ، والدراسة صعبه يا طنط
واخر سنه دعواتك بقي .

تجلس ماجدة وبجابها آيه

ماجدة : ربنا يوفقك يا حبيتي , واخبار ماما ايه
؟

ايه : الحمد لله يا طنط بتسلم عليكي .

ماجدة : الله يسلمها يا حببتي .

ايه : نور موجوده يا طنط ؟ .

ماجدة : اه يا حببتي , هتخرج فين يا عيني

ايمن رافض انها تشتغل قال ايه علشان البيبي
وصحتها .

ايه : الف مبروك يا طنط اخيرا هبقي طنط آيه.

ماجده : هههه ربنا يسعدك يا بنتي ويرزقك بابن
الحلال اللي يصونك يا ايه .

ايه وقد ترقرت الدموع في عينيها ولكنها
وضعت بصرها في الارض حتي لا تلاحظ ماجدة
ذلك وتتساءل .

ايه : امين يارب العالمين شكرا يا طنط .

ماجدة وهي تسند كلتا يديها علي المقعد تنهياً
للقيام لكي تخبر نور بان رفيقتها ايه تريدها

ماجدة : هدهك علي نور , اجيبك ايه تشريه
يا يوتا ؟ .

ايه : ميرسي يا طنط .

ماجدة : خلاص متقوليش انا عارفاكي بتحبي
تشربي عصير المانجا .

ايه : لو نور نايمه يا طنط خلاص اجيلها وقت
تاني .

صوت ماجدة من داخل مطبخها

ماجدة : لا يا حبتي صاحيه في شقتها فوق مع
مي صحبتها .

ايه وقد اصاب الفتور وجهها حيث لن تستطيع
ان تتحدث مع صديقتها فيما جاءت من اجله .

ماجدة : تطلعيلها يا يويو ؟

ايه بهدوء شديد يكسوه اللامبالاة

ايه : ماشي يا طنط .

تخطو مي علي درجات السلم للنزول تقابلها
ماجده وتاخذ نور رفيقتها مي الي داخل شقتها
في فرح شديد .

ماجدة : مي .

مي : نعم يا طنط .

ماجدة : علي فين يا حبيتي .

مي : همشي يا طنط علشان الحق بس ماما قبل
ما تخرج .

سمية وهي تجلس علي الطاولة وامامها انا به
بعض الخضروات وانا اخر تعد فيه سلطة
خضراء .

سمية : لا يا حبيتي هتقدي تتغدي معانا .

مي : ميرسي اووي يا طنط معلى اعذريني .

ماجدة : مافيش اذار يا حبيتي , اقدي بس
اقدي .

مي : معلى يا طنط لازم امشى .

سمية : تعالى طيب ساعديني واعملي السلطة
ايدي وجعتني , اه ياني .

مي ترق لحال سمية وتظن ان سمية قد تعبت
فعلا وتتالم بصدق تذهب مسرعة نحو سمية
وتمسك السكينة من يد سمية .

مي : الف سلامه عليكى يا طنط , بعد اذنك
السكينة وقومي ارتاحي شوية .

تنظر سمية اليها نظرات بها خديعه وحب وفرح
بطيبة تلك الفتاة واخلاقها وماجدة تقف بعيدا
تنظر في عيني سمية فعلت ما تقصده سمية
بفعلها ذلك تبسمت وذهبت الي المطبخ لتعد
الطعام

سمية : لا يا حببتي انا هقعد جنبك هنا شوية
كويسه متقلقيش .

الفصل الرابع

تجلس نور علي المقعد بجوار آيه :

اخبارك يا جميل وحشاني اووووي .

تنظر اليها آيه بسعادة يكسوها الحزن

اية : انتي اكثر يا نور .

نور : ايه انتي في حاجه مز علاكي مني ولا ايه ؟

ايه : لا لا طبعا يا نور يا حببتي مافيش بينا اكلام

داا .

نور : امال في ايه طيب ؟

ايه وقد انهمرت في البكاء وسالت الدموع علي

خديها الورديين

ايه : في عريس متقدملي وانا مش موافقه عليه

واهلي ضاغطين عليا لان اهله ناس اغنياء

حبيتين بس هو فاشل والله ومستعبط كدا وكلامه
دبش والله .

نور : هههه متر عيش طيب , دي في وحده
صحبتى بتحب واحد كدا وقال ايه مش عاجباه يا
ستي وسابها وراح يخطب غيرها .

ايه : انا بحب واحد يا نور اسلام محمد الصالح
جيرانا ابن طنط اجتهاد .

نور : اااه بجد والله ؟ دا محترم جدا في كلية
طب هو اعتقد ؟

ايه : ايوه , بس فاضله سنه ويخلص الكلية
ويتقدملي بعدها , لان قبل كدا مش هيعرف
يفتح اهله في الموضوع ده .

نور : ااه فاهماكي , طيب واخواتك مافيش حد
قريب منك منهم تحكيه ويساعدك ؟

ايه : لا كلهم موافقين علي العبيط ده .

نور : اهدي طيب كدا ارواح اجيبك مياة استني .

تذهب نور وتحضر الماء الي صديقتها ايه التي
بعدها ذهبت نور لتحضر المياة اخذت تزيل
الدموع عن خديها وعينيها ، اتت نور بالمياه
من الداخل واتت .

نور : صلي علي النبي و اشربي يا توتا كدا.
تتناول ايه كوب المياة من نور وترتشف منه
بضع قطرات ماء

نور : ربنا يجعل اسلام من نصيبك يا ايه ان شاء
الله , انتوا الاتنين كويسين جدا ولايقين علي
بعض والله , صلي وادعي يا ايه وان شاء الله
ربنا هيحلها من عنده , الا صحيح العريس
الاهبل ده اسمه ايه او منين ؟

ايه : احمد حمدي , من اكتوبر .

تعتدل نور من وضعية جلوسها في دهشة و
تطبق حاجبيها وتظهر عليها علامات الاندهاش
الشديد وتقف من مقعدها في زهول وهي تنظر
الي صديقتها .

نور : انتي متاكده من الاسم ده يا ايه ؟ لا لا
مستحيل اكيد تشابه اسماء واماكن .

ايه : في ايه يا نور مالك ؟ هو بياه صاحب بابا.

نور : تعرفي توصفيلي طيب العريس ده يا ايه ؟
ولا مشوفتيهوش ؟

ايه : اه شوفته هو متوسط الطول بشره خمريه
وشعر اسود عينين خضراء ومش تخين ولا
رفيع .

نور : هار اسود ! ده هو .

ايه : انتي تعرفيه يا نور ؟

نور : اه ده صاحب ايمن , استتي اجيبلك
صورته عشان نتاكد اكثر وقوليلي هو ولا لا
يارب نكون غلطانين , وميكونش هو .

تذهب نور الي حجرت نومها وتاتي ب البوم
صور ذفافها وتتاوله الي آيه .

نور : بصي كدا يا ايه في الصور دي ؟

ايه تتناول منها الالبوم وتفرضه وتتنظر في
الصور الموجودة بداخله في الصورة الخامسة
وجدت صورة ذلك الشاب تنتفض فزعا من
مكانها وتتنظر الي نور .

ايه : ده , هو ده يا نور , اهوه .

وقفت نور مكانها ولم تتحرك ولم تجب علي
آيه لانها تاكدت ان ذلك الشاب هو صديق ايمن
اخذت آيه تنظر الي نور في حاله ذهول شديد
وتشدها من ثوبها وتنادي عليها ولكن نور لا
تجيب .

وقفت آيه امام نور واخذت تلوح لها في وجهها
وتهزها ولكن نور نظرت اليها ببطء شديد ولم
تبدي حراكا .

نور : ده اللي بتحبه صحبتي اللي قلتك عنه من
شوية .

تمسك آيه بذراع نور في فرح شديد : بجد ؟
طيب الحمد لله ياارب دي كده اتحلت .

استغربت نور من رد فعل ايه ولكنها بدأت تفيق
من حالة ذهولها لتعلم كيف ان هذه المشكلة قد
انحلت كما تقول ايه , جلست ايه وتحركت نور
وذهبت لتجلس بجانبها .

نور : ازاي يا ايه , وانتي فرحتي يعني ؟

اية : اتكلم معاه واقوله يرجع لحبيبتة واني مش
هقبل ارتبط ب واحد في وحده بتحبه ومجروحه
كده حياتنا مش هتكون سعيدة وربنا مش
هيباركلنا , وهساله لو مش موافق احكي لبابا
وباباه وهما ليقرروا هو اكيد اول ما يسمع كدا
ه يخاف طبعا من منظره قدامهم وهيصرف نظر
عن موضوع الارتباط بيا .

نور : بجد؟ فكرة والله , بس ده مستفز ممكن
يفضل متمسك بيكي ويقولك قوليلهم وهقولهم
دي كانت فترة مراهقة ومعرفش ايه .

ايه : تفكري ؟! !

نور تذهب للطاولة وتحضر هاتفها وتضغط علي
لوحة المفاتيح رقم صديقتها نور وتضع الهاتف
علي اذنها.

ايه : هتعملي ايه ؟

نور : استني بس , الوو ايوه يا مي انتي فين ؟
مي : ايوه يا نور انا لسه في بيتكوا عند طنط
ماجدة وطنط سمية .

نور : حلووووو اطلعي طيب بسرعه .

مي : حاضر , طنط هشوف نور معلى وارجع .

تعتلي مي درجات السلم تجد نور تنتظرها امام
باب حبتها تمسك نور بيد مي في سعادة وتقوم
بادخالها الي تلك الحجرة التي تجلس بها آيه

نور : تعالي تعالي تعالي يييي .

وتمسك بكلي يديها في اليد الشمال الي مي .

وصفاعة وكذلك وجه مي يشرق ببشرتها
البيضاء وعينان زرقاوتين .

مي : بجد ؟

ايه بفرح شديد : اه والله , الحمد لله يارب اني
جيت في الوقت ده , والله كنت خايفه ومكسله
اجي الي نور بس الحمد لله .

تبتسم مي الي آية ولطريقتها التي تتحدث بها
تبتسم لسعادة ايه .

مي : طيب هنتصرف ازاي ؟

نور : انا هحكي ل ايمن القصة كلها واخليه
يتكلم مع احمد واحمد بيحب ايمن وان شاء الله
يقتنع برأيه .

تمسك ايه في ايد مي بفرح شديد وتشد عليها
بكلتا يديها وتقول بسعاده وهي تنظر الي اعلي

اية : يارب يارب يارب والنبي
متكسرش بخاطري انا والغلبانه دي .

تفرح جدا مي من دعوة آيه ، رغم انها لا
تعرفها ولكنها تدعو لها كما تدعو لنفسها
واصبح فؤاد مي يطمئن الي آيه وحديثها ،
واصبحت هناك نظرة حب في عيني.

نور : خير يا قمرات ان شاء الله متقلقوش ، ربنا
يقدملكم اللي فيه الخير .

صوت ماجدة ياتي من الاسفل تنادي علي
الفتيات لكي يحضرن الي اسفل

ماجدة : يا نووور يا نوووور ، تعالي انتي
وصحباتك ، الغداء جهز يا بنات يلا تعالوا .

الفصل الخامس

ايمن يضجع علي سريره ويضع خلف راسه
وسادة ذات لون قرمزي .

اااه ياني , هموووت من التعب , ادعي عليك
ب ايه يا احمد بس ؟ .

تاتي نور وتجلس بجانب ايمن .

بعد الشر عليك يا حبيبي ربنا يخليك ليا .

ايمن : ويخليكي يا حبيتي .

نور وهي تقوم بفرك يديها تريد ان تخبره ولكن
التردد يعيقها ولا تعلم كيف تبدأ الحديث مع ايمن
, يلاحظ ايمن ذلك , فيعتدل من اتكائه .

ايمن : اااه يا ضهري .

تقوم نور باسناده متسائله : رايح فين يا ايمن ,
نام شوية .

ايمن : مش رايح مكان .

ويمسك يديها

ايمن : قوليلي يا فيونكة امم سامعك .

نور : للا ابداء مش هقول حاجه , مافيش .

ايمن : انا مرضتتش اقول يا نور , يمكن نور
مراتي ومش حابه تحكي لي , ولا قلتلك يا عاشقة

الورد يمكن تعتبريني اخوكي ومتحكيش

وتسكتي خالص , لكن قولتلك يا فيونكة يعني

انتي دلوقتي وانتي بتحكي لي حبيتي , يعني انتي

انا , ااه ااه يا ضهري اخلصي هموت علي النوم .

ترتجف نور من صراخه وتتبدل ملامح وجهها

للقلق والخوف

نور : انت تعبان خالص , اقف معايا نروح

للدكتور , يلا .

ايمن : لا انتي بس احكي وانا هنام شوية وبعدها
هبعي كويس ان شاء الله .

نور : لا خلاص نام بعد ما تصحي .

ايمن : بيه مش هعرف انام وانتي كدا اخلصي .

نور : طيب انت افرد ضهرك وانا هحكياك .

ايمن : طيب , اهوه يلا احكي .

تضع نور راسها علي صدر ايمن ويدها اليمني
تلتف حوله

نور : الموضوع خاص ب صاحبك احمد يا ايمن
و نور .

ايمن : نعم يا اختي اوعي كدا ؟ لا متستهيليش
مش علشان قولتلك انتي انا تستهيلي .

نور : تنظر اليه ويبدو عليها الخوف .

نور : ايه ؟ في ايه ؟ .

اجابها ايمن في غضب : احمد ونور مين
دي يا حبيتي اللي الموضوع يخصهم وموضوع
ايه ده ان شاء الله .

اصاب نور الذعر من حديث ايمن : مين قال
احمد و نور انا بقولك احمد و مي .

ايمن : متستهيليش انا سامعك كويس , انتي
لسه قايله احمد ونور .

نور : هههه يا لهوي والله نسيت , مشغولة
بجد والله علي البنات صحباتي .

بدا ايمن يهدء روعه ويتقبل كلام نور ويعلم انها
تصدقه القول

ايمن : احمم ماشي يلا احضنيني واحكي ,
حضن زي اللي من شوية ده هاه ؟

نور : هههه حاضرر .

وتقبل جبينه بحبك يا ايمن .

ایمن : وانا بموت فيكي , ماله بقي يا ستي ايمن
ونور قولتي ؟

نور : ههههه احمد و مي يا ايمن .

ایمن : مااااشي , مالهم بقي ؟

نور : اسمع يا سيدي .

ایمن : انتي هتغني اسمع يا سيدي , انجزي يا
بابا عاوز انام .

نور : ههههه طيب , اللي حصل ان احمد.....

وتبدا نور تخبر ايمن كل ما حدث بينها وبين
صديقاتها ذاك اليوم وماذا فعل احمد وماذا تريد
الفتاتان وتطلب منه ان يتحدث الي احمد عله
يقتنع براي ايمن ويترك ايه ويقبل محبته مي .

ایمن : يانهاااار , احمد يعمل كل ده ؟ بس ايوه
مش بعيدة عنه , زمان ااه وانا اقول مالها مي
بتسالني عنه انهارده فهمت امم , هكلمه ان
شاء الله يا حبيتي يارب يتهد ويقتنع .

نور : ان شاء الله يا ايمن .

ايمن : يلا نامي بقي انا هلكاان , مهتمه ب
قلب بابا ولا لا ؟

نور : اه طبعا .

ايمن : متوتريش ولا تقلقي من اي حاجه يا
نور علشان خاطري علشان مياثرش علي حبيب
بابا وانا هكلم احمد والله , بس انتي حافظي علي
هدوءك ونفسيك تكون تمام , ماالشي ؟

نور : حااضر عونياا بس والنبي متنساش
تكلمه .

ايمن : ما قولت خلاص يا نور , نامي يا بابا
نامي .

نور : هاهاها تصبح علي خير .

ايمن : طيب يا اختي نامي .

نور : ههههه .

خاطري , انا مش ناقصه يا حبيتي , اتفضلي
روحي لجوزك .

نور : حاضر يا حبيتي .

تستيقظ ماجدة من نومها وتعتدل علي سريرها
بجوار المقعد الذي تجلس عليه سمية وتضع
يها علي عينيها .

ماجدة : استغفر الله العظيم يارب علي النكد دا
عالصبح , يا بنتي حرام عليكى نفسك وجوزك
واللي جواكي ده .

نور : صباح النور يا ست الكل , انا الحمد لله
بخير , لسا طنط سمية مخلصه محاضرتها .

سمية وهي تضرب نور في كتفها ولكن ليس
بقوة محاولة تداعي الغضب

سمية : طنط مين انتي هتستهيلي ؟ اطلعي بره
بعد اذنك .

نور : هههه خلاص يا ماما ياا حبيتي , والله
دماغي مبقيتش اللي هيا اليومين دول , معلىش
والنبي خلاص سامحيني .

يدخل ايمن الي الحجرة التي يجلسون بها وهو
يطوي ما يرتديه من فائلة عند يده

ايمن : صبااح الخير يا حبايبي , بتخانقوا لبييه
علي الصبح .

سمية : صباح النور يا حبيبي .

ماجدة : صباح الفل لا ابدأ يا حبيبي مافيش .

ايمن : انا خارج يا ماما , محتاجه حاجه من بره
؟

سمية : في سلامة الله يا حبيبي .

ماجده : لا يا حبيبي عاوزين سلامتك .

ويتجه ايمن الي خارج الحجرة ناحية باب
المنزل لكي يخرج وهو يمسك بهاتفه في يده
وينظر به ويأتي ب جهات الاتصال لكي يحدث

صديقه احمد , ولكن ما ان خط بقدمية خارج
باب المنزل اذ بسيارة مسرعة تاتي باتجاهه
وتقف امامه يصيب ايمن الفرع ويتحرك مسرعا
بعيدا عن باب المنزل ولكن السيارة وقفت امام
المكان الذي كان يقف فيه ايمن ب خطوات قليلة
, ينظر ايمن بغضب كي يري سائق السيارة
وحالما يجد ان ذلك هو صديقه احمد فيخرج
احمد راسم من نافذة السيارة وهو يضحك
احمد : ايه يااا حبيبي , خوفت يا بيبي ولا ايه
هاهاهاا .

ويتجه ناحيه ايمن الذي لم يفق بعد من صدمته
ويعانق احمد صديقه ايمن .

احمد : اخبارك يا باشا واحشني .
ايمن وهو يبعد احمد عنه بغضب :
والله العظيم انت عيل مستفز .

احمد : اخبار ماما سمية وماجدة واخبار نور
والبيبي ايه ؟ .

ايمن : الحمد لله بخير , بيسلمو عليك .
احمد : يا رب دائما بخير .

ايمن : حتي نور والله امبارح كانت زعلانه جدا ,
وكنت خايف عليها و علي البيبي .

احمد : وايه يزعلها بس ؟ ما انتو عيله سعيدة
ولله الحمد , كفاية ان حماتك راضية عنك ومش
بتتدخل ف حاجه , ووالدتك مش بتدايقها ,
خلاص ايه يزعلها يعني .

ايمن : مي صحبتها .

احمد قد شرد ذهنه , يتنبا بما قد قالته مي الي
نور وماذا حدث بينهم , ويصبيه الذهول من
كلام صديقه ويتساءل هل يعلم ايمن شئ عني
وعن مي وماذا حدث بيننا ؟

ايمن يلاحظ شروذ ذهن صديقة احمد

ايمن : احمم ايه يا وحش سرحت في ايه .

احمد : هااه لا ابا .

ايمن : طيب سوق كويس وخلي بالك من الطريق .

احمد : حاضر .

ايمن : البي يا ناس والله ايه الهدوء وسمعان الكلام ده ؟ انت تعرف مي يا احمد ولا ايه ؟

احمد : هااه لا وانا اعرفها منين ؟ اا اا ااه
اعرفها بس معرفة سطحية , مش اتعرفنا عليها
انا وانت ايام الجامعه ؟

ايمن : لا يا حبيبي , افكر كويس انا متعرفتش
علي حد , وقولتك خلاص مش عاوز مذكرات
ولا زفت , وبطل تكلمها صح ولا لا ؟

احمد : هااه الامم صح اه .

ايمن : و سيادتك قولت مش هتسكت وزمايل
ومعرفش ايه وتعارف عادي , حصل يا باشا ولا
لا ؟

احمد : احه احه اه حصل احمم احمم .

ايمن : عاوز حضرتك كده بعد اذن معاليك طبعاً
تحكيلى ايه اللي حصل بينك وبينها من بعد ما
سيبتكوا و مشيت فاكر ؟ .

احمد : محصلش حاجه يا ابني , انا مكلتهاش
من وقتها .

ايمن : لا حصل يا احمد , وحصل كتير كمان ,
وانا لازم اعرف , انا بكلمك مش ك صاحبك لا
بكلمك اني اخ ل مي قبل م اكون صاحبك ,
سعادتك هتتكرم وتحكيلى ؟ ولا لا ؟ .

احمد : حاضر يا ايمن , انا هحكىلك كل حاجه ,
بس لازم تعرف ان مي دي وحده مش محترمه

طيب مع ولد ؟ واظن سيادتك كنت مقضيها
ودايما في الجامعة مش زي مبتشوفش الجامعة
الا علي الامتحانات بس .

احمد يزفر وينظر خارج نافذة السيارة ويصبيه
الضنك من حديث ايمن واسلوبه معه في
الحديث , هو يحب صديقه كثيرا ولا يريد ان
يخسره , او ان شئ ما يقلل من شأنه في نظره
ايمن : لأ يا حبيبي رد عليا , واستغفر الله العظيم
احمد وهو يضغط بشدة علي مقبض بنزين
السيارة لتتحرك اسرع .
احمد : الله اعلم .

ايمن وهو يضع يده اليمنى علي نافذة السيارة
واصابعه علي شاربه
ايمن : يا عيني علي الايمان اللي هجم فجاه ده
احمد : مش هنروح الكافتيريا , هنروح مكان
تاني علشان نعرف نتكلم براحتنا بعيد عن الناس

ايمن : سبحانك يا رب , خايف اووي من
الفضايح و علي منظر ك دلوقتي , ومفكرتش فيها
طيب ؟ بتستخبي زي الحرامي من الناس ليه ؟
سارق قلب بنت مسكينه وقلبها ولا حاجه ؟ ,
خذلت وحده وثقت فيك لا سامح الله ؟

يجز احمد علي انيابه وينظر الي الطريق امامه
وهو سائق بنظرات حاده , وفي داخله تهديد
ووعيد لتلك الفتاة التي تسببت في ذلك الموقف
الهرج , وغضب صديقه .

احمد : ايمن خف شوية كلامك جارح علي فكرة

ايمن : معلش يا عم الحساس انا اسف اني
زعلان علي صاحبي انه تحصل منه حاجه زي
كدا , معلش انا اسف اني زعلان من صاحبي انه
صغرنى قدام مراتي وصحبتها , معلش انا اسف
اني زعلان لان صديق عمري اتصدمت فيه
ومش هتق فيه تاني .

احمد : ايمن مافيش داعي لكل الكلام اللي انت
بتقوله ده , الموضوع بسيط .

ايمن : يااا راجل طاب تمام ان حضرتك شايفه
بسيط , ممكن تنزلني هنا علي جنب معلىش , و
ده اخر مره اشوفك فيها انت من سكه وانا من
سكه يا صديق .

احمد وقد بدات تدمع عيناه وقلب يتالم بشدة من
قول صديقه وحرنا اكثر علي غضب صديقه
احمد : مش هقف يا ايمن وهنتكلم وهتسمعني ,
معلىش بقي استحملني مدام اخر مره .

ايمن بحزن شديد : طيب ماشي .

ويتحدث ايمن بينه وبين نفسه قائلا انا مش
بقسي عليك يا صديقي انا زعلان عليك وخايف
من عقاب ربنا ليك من اللي عملته ف مي , انت
اكيد ظالمها يا احمد , وحتى لو كانت كذا اكيد
كانت هتتغير لانها بتحبك بجد , واللي بيحب بجد

بيتغير كليا مش جزئيا كمان , علشان اللي بيحبه
وخصوصا البنات , وبالاخص مي يا احمد .

يصل احمد بسيارته الي حديقة خضراء ولكن
ليس بها اي مزايا او اشخاص فهي علي طريق
مدينه سكنية تحت الانشاء لا يوجد في الحديقة
سوي اسرة واحده تتكون من اربعة افراد
احمد : وصلنا يا ايمن اتفضل معش انزل معايا .
ايمن ينزل من السيارة دون النطق بحرف واحد
ويسير خلف صديقه احمد ,

يجلس احمد علي طاولة ف يجلس ايمن علي
المقعد المقابل للمقعد الذي يجلس عليه احمد .

احمد : بص يا ايمن , انا بحب مي والله , ومش
لعبت بيها بس اللي حصل ان ماما اختارتلي بنت
بباها اصلا صديق والدي يعني انا ماليش ذنب
في كل اللي بيحصل ده ل مي , وكثير كنت بتكلم
مع مي بس بشكل غير مباشر انها تتغير

وتقولي بس انها اتغيرت ومش حابه نتكلم تاني
لكن مفهمتش ولا سمعتني .

ايمن : عاوزها ازاي تقولك منتكلمش تاني
وانها اتغيرت ؟ وحده بتحب واحد هتتغير عليه
فجاه ازاي ؟ بزمك لو كانت عملت كدا كنت
هتقول انها بتخونك , او بتحب حد تاني ولا لا ؟
احمد : بص يا ايمن احنا خلاص وصلنا للنهاية
انا و مي , مبقتش بشتاقلها زي الاول , لو
اتجوزنا مش هحس اني اصلا اتجوزت او ان
حصل تغيير في حياتي .

ايمن : ههه يا راجل , ومقولتش لنفسك ليه
الكلام ده قبل ما تكلمها , وتبني امل كداب
المسكينه دي انك هتكون ليها , وحياتكوا هتكمل
سوا ؟

احمد : وانا اعرف يا ايمن يعني ان كل ده
هيحصل ؟ انت عارف ان المشاعر بتتغير ,

والقلوب في قلب مستمر اعمل ايه انا يعني ؟
مش بايدي والله اللي بيحصل ده ولا بتمناه .
ايمن : ايه اللي لقيته ف ايه طيب زياده فيها
عن مي , او موجود ف ايه مش موجود ف مي
؟

احمد : وانت عرفت اسمها ازاي ؟

ايمن : ايه دي كمان صاحبة نور , وعلي فكرة
بتحب واحد يعني مش زي ما انت فاكر .

احمد : انت بتقول ايه ؟ ايه مستحيل تكون بتحب
حد .

ايمن : هاهاها يا راجل ليه ان شاء الله هتلعب
ب بنات الناس وربنا مش هيعاقبك ف اللي
هتاخذها او حتي في اولادك وبناتك بعد كده ؟
احمد : انت هتخلي الواحد يصرف نظر ليه كدا
عن موضوع الارتباط والجواز ده خالص ليه
كده ؟

ايمن : لا يا حبيبي متصرفش نظر ابداء ولا حاجه
ارتبط واتجوز وعيش حياتك , لكن انا بقولك
وبعرفك اللي ممكن يحصل , وممكن تتوب وربنا
يقبل توبتك ويكرمك ب بنت مية فل وعشرة
بتحصل والله بس انا بفترض معاك الاسوا , مش
عندنا ف المحاسبة المبدأ ده ؟ حلو دي
المحاسبة ف حياتنا اهو .

احمد : بص يا ايمن اية اللي فيها زيادة عن مي
احترامها واخلاقها , انا اصلا لما بس بصيتها
ارتحتها .

ايمن : تقلب مشاعر , حاجه جديدة يا حبيبي ,
عينيك بتغير المود .

احمد : بتتريق ؟ طيب شكرا .

ايمن : لا يا حبيبي بقولك الحق .

احمد : طيب يا ايمن انا خلاص اخر قرار هرتبط
ب ايه وبس , ومي ربنا يكرمها ب الاحسن مني

والافضل كمان باذن الله , معنديش كلام اكر من
كده تاني , او غير كده .

ايمن : اوك , هعمل اتصال وارجعلك .

احمد : اوك .

يذهب ايمن بعيدا عن احمد يهاتف نور ليخبرها
بما قاله احمد ويذهب احمد ليأتي بالماء وبعض
الماكولات من كافتيريا تقع علي بعد خطوات
من الطاولة التي يجلسون عليها .

ايمن : ايوة يا نور .

نور : ايوه يا ايمن طمني احمد قالك ايه ؟

ايمن : موافقش يا نور , وقال انه خلاص
هيرتبط ب ايه ومصدقش انها بتحب حد , او ان
ف حياتها حد بسبب احترامها , وقال علي مي
كلام مش كويس .

نور : طيب بص يا ايمن انا اتصل علي البنات
ييجو هنا , وانت تجيب احمد ده ويجلسوا هما

التلاته ويحكوا مع بعض , علشان كل طرف
يفهم الطرف الثاني .

ايمن : فكرة كويسة برضو , اوك كلمي البنات
وانا هجيبه معايا , بس مش هقوله انه هيقابلهم
علشان يرضي يروح معايا بيتنا .

نور : طيب تمام ماشي .

ايمن : سلام حبيبي .

نور : و عليكم السلام حبيبي .

يعود ايمن مرة اخري الي الطاولة ويجلس ويجد
احمد ياتي باتجاهه وفي يده بعض الماء
والماكولات .

ايمن : ايه اللي انت جايبه دا بس يا عم .

احمد : مياه وشيبسي علي كام ساندوتش برجر
كدا .

ايمن : برجر ايه بس , قوم وصلني للبيت وماما
عاملانا غداء محصلش .

احمد ويجول في خاطره ما هذا التغير الذي حدث
في كلام ايمن وهدوءه معه مع من تحدث في
الهاتف وماذا سمع لكي يصير الي هذا الحال ؟

احمد : تسلم يا حبيبي هو صلك بس مش هقدر
معلش مره تانيه .

ايمن : لا ازاااي دي الحجة ام ايمن وصتتي
لااازم وحتما ولااابد اخذك ف ايدي وانا مروح
علشان تدوق اكلها .

احمد : ربنا يخليهاك , مدام كدا ماشي , طلبات
ست ام ايمن اوامر طبعا .

ايمن : تسلم يا صديق.

ويتجه الصديقان الي خارج الحديقة لكي
يستقلان السيارة ويعودان سويا الي منزل ايمن
.

الفصل السادس

تهاتف نور صديقاتها مي و آيه ، وتخبرهم بانهم يجب عليهم الحضور الي منزلها سريعا حيث انها تشعر بالم ما وتريد كل منهم ان تذهب معها لزيارة الطبيب ، تخبر كل من الفتاتان مي و آيه اهلها بان نور تريدها ان تذهب معها الي الطبيب لكي تطمئن علي الجنين وحالته ، ف تسمح كل من والدة الفتاتان بذهابهم الي نور صديقتها ، تصل الفتاتان الي منزل نور سويا في نفس التوقيت ، وكل منها تتسائل في داخلها عن سبب ان نور تريدهما هما الاثنان لكي يذهبان معها الي الطبيب ؟ قامت نور بفتح باب المنزل للفتاتين وهي تبتمس لهما .

نور : خضتكووا عليا صح ؟ احسن فيكووا ، بعرف غلاوتي عندكووا اد ايه ، تعالوا اتفضلوا .

تدلف الفتاتان الي داخل المنزل يسيران خلف
بعضهما , نور , ايه , مي , وتجلس نور
وتجلس الفتاتان علي المقاعد المقابله لها
ايه : انتي بتلعبى ب اعصابنا ؟ اتخضيت جدا
عليكي والله وماما كمان وهتيجي تزورك بالليل .
نور : معلش بقي يا يويو , كلنا لها ، ههههه .
مي : هتروحي للدكتور طيب يا نور ولا لا ؟
نور : لا يا حبيتي مش هروح مكان , انا بخير
الحمد لله , بس انا جيبتكوا علشان احمد جاي
واتفقت مع ايمن تتجمعوا هنا انتوا التلاته
وتحكوا كل اللي في قلبكوا قدام بعض علشان
بس تكون كل حاجه علي نور ، الله علي نور
يعني عليا ههه اشطا .
مي : هههه ربنا يشفي , بس انا يا نور مش
عاوزه اشوفه ولا اتكلم معاه .

نور : هو اصلا جاي كدا زيكوا مي عرفش انكوا
هنا .

ايه : اسكتي بس يا بت انتي يا مي , خلينا نتكلم
ونرتاح بقي من القلق ده , ويتقفل الموضوع
البايخ ده .

نور : مشم الله علي ستنا العاقلة , اسمعي
كلامها يا ميمو .

وقبل ان تتحدث مي دق صوت جرس باب
المنزل حيث هو ايمن وصديقه احمد , تذهب
نور وتفتح لهما باب المنزل .

نور : اتفضلوا .

يدخل احمد خلف صديقه ايمن وعندما رفع
راسه التقت عيناه ب عيني مي

احمد : ما هذا الحزن الذي يملا عيناكي

قد تبدلت نظراتك واختفي بريق عيناكي

اين ذهب صفاء العينين الذي كنت اراه ؟

هل ذهب بلا عوده ؟ ام انه حتما مع الايام
سيعود ؟

مال قلبي تتسارع دقاته , وتضطرب نبضاته

حين عمر عيناى بريق الحزن وومضته

في عيناى ؟ لم اعلم ان رحيلي سيطفئكي هكذا
ويطفئ النور الساطع في وجهي وشعاع النور
الذي كان يلمع في عينيكي .

ولكن عذرا فانا لا اعود مرة اخري

لن تغريني عيناى , ولن يغريني الحزن الذي
يكسوه

لن يغريني انطفائك ، لن يغريني ذبولك ايتها
الورده

ف_____ عذرااااا...

ما زالت مي واقفه مكانها تنظر في عين احمد
وحزن قلبها يتغلغل في كيانها , وينفرد علي
ملامحها كانه اغصان شائكة تنمو وتتعالى

لتكسو حائط حديقة , ف اظفا الحديقة المزهرة
في وجهها , تقف وكأنها الجبل الذي لم تهزه
رياح الفراق والغدر , وكأن قلبها لم يبالي
بفراقه , ولكن بداخلها العاصفة الهوجاء ,
والبركان الثائر , والنار الملتهبه . يئن صوت
الحنين في داخلها .

تتلاحق نظرات نور واحمد بينهم , لكن ايه تعلم
جيذا ما هو شعور مي الان وقفت تنظر فقط في
عينها , ودمعت عينها وبدأت تسيل قطرات
دموعها علي خديها كما اللؤلؤ وبدأت تجففه
بيدها وحينما لاحظ ايمن بكاء اية قاطع
صمتها قائلا :

ايمن : انتوا هتفضلوا واقفين كده ؟ ايه مش
هتقعدوا ؟ .

ويجلس ايمن وتجلس نور بجواره وتجلس آيه
بالمقابل لهما ويتحرك احمد ببطء ليجلس في
المقعد المقابل الي مقعد مي , ولا زالت عيناه

تتعلق بها وبدات ملامحه تتحول الي ملامح
الغضب والحنك والضيق وكأنه يريد ان يقتل تلك
الفتاة البريئة التي تجلس امامه لانه تذكر رد
فعل صديقه ايمن وحديثه معه اثناء لقاءهما في
الصباح كيف كان .

ايمن : اعرفكوا علي بعض لانكو متعرفوش
بعض مش كدا ؟ .

ايه : لا طبعا يا مينو عارفين بعضنا كويس جدا .

بدات ايه تغير من الطريقة التي تتحدث بها ك
العاده لانها علمت ان احمد لا يريد فتاة ليست
محترمه وهي تريد ان تلقنه درس لا ينساه (

نظرت نور الي آيه ومن خلال ابتسامتها التي
تختلط بمزيجا من الخبث الذي تخفيه خلف تلك
الابتسامه علمت ما الذي تنوي آيه علي فعله ,
ف ابتسمت ووقفت .

نور : طيب تمام هنجهزلكوا الغداء انا وايمن
وانتوا خلصوا كلام مع بعض .

تلثم ايمن بينما ردد قائلا : اه .

وتسير نور باتجاه المطبخ ويخرج خلفها ايمن
ويغلق الباب خلفه ولكن يترك جزءا بسييطا
منه مفتوحا كي ينظر منه ويستمع الي حديثهما
وتذهب نور تجلس في المطبخ بجانب ماجدة
وسمية اللتان تعدان اشهي الاكلات الي ايه و
مي بعد ان اخبرتهما نور بما قد حدث مع
الفتاتان ف انفطر قلبهما علي تلك الفتات ,
واحتلج صدرهم ب اشد انواع الكره لذلك الشاب
المستهتر الذي لم يراعي شعور الفتاتان ولا ان
يراعي الله فيهما .

ماجدة تاتي باتجاه نور التي جلست علي مقعد
طاولة داخل المطبخ :

ايه يا حبيتي , عملوا ايه البنات ؟ .

نور : لسا يا ماما سيبناهم يتكلموا وايمن واقف
بره بيسمع بيقولوا ايه .

ماجدة : يارب الكلام يجيب فايده ، بس واحد زي
ده معتقدش ياتر فيه الكلام .

نور : ادعيلهم يا حاجه , يمكن تحصل معجزه
وربنا يكون ليه راي تاني ويخلي احمد يقتنع
ويرجع للغلبانه دي ويسيب الموكوسه التانيه .

سمية : " ههههه صحابك دول يسدوا في اي
مكان و اي حاجه يا نور , الوحده فيهم ب 100
راجل , ميتخافش عليهم يا حبيتي , حتي لو ربنا
ما اردش والموضوع تم وفارق مي , ايه
هتعرف تاقلم نفسها علي الوضع الجديد بعد
فترة اه بس هتتاقلم يا حبيتي مع الوقت , اما مي
هتعرف تكمل حياتها من غيره هي بنت قوية
جدا دا اللي لاحظته فيها , المفروض نسميها
صمود الجميلة امام المستنذب .

نور : عارفه يا ماما , لكن كل وحده هتكمل
حياتها وهي جواها كلكوعه مكلكعه الااد كده
اهو .

سمية : ربنا يسعدهم يا بنتي ويريح قلبهم
ويحقلهم كل اللي بيتمنوه .

نور : يا ارب يا ماما , عاوزه اسال ايمن ايه
الدنيا معاهم دول ، وايه اللي وصلو ليه من
كلامهم مع بعض .

ماجدة : لو كان في جديد يا بنتي كان جه وقالك ,
بس انتي بطلتي توتر والنبي .

احمد ومي و اية وصلوا ل ايه ؟

احمد : تمام ماشي يا ايه براحتك , انا مش
هغصب عليك , وهقول ل بابا لما ارواح اننا
مش متفقين في الراي ولا هنتفق ابدًا بعد كده .

ايه بفرح شديد و يكأنها ستطير من شدة الفرحة
.

ايه : بجد يا احمد والنبي ؟

احمد : اه والله بجد طبعا , امال يعني هتجوزك
وانتي بتحبي واحد تاني ؟ لا وكمان في طب ؟
يعني افضل مني بكثير .

ايه بفرح شديد مما تسمعه عن حبيبها اسلام
وهي تدس نظراتها في يدها وابتسامه رقيقة :
شكرا .

ثم يروح احمد بنظره ب اتجاه مي قائلا :
معلش يا مي بس انا برضو مش هقدر ارجعك ,
او اخطبك .

يمتزج الحزن الشديد بقلب الفتاة ولكن بداخلها
صوت ينادي بعمق وهو يغرق في بحر احزانه
وماذا عساي افعل من اجلك اكثر من ذلك ؟ ماذا
اقول لك ؟ لن ارتجي فيك مره اخري كي تبقي ,
ف انت تريد الذهاب , اذا فلتذهب , وليذهب معك
ذلك القلب , القلب الذي يريدك انا لا اريده , لن
اهين ذاتي اكثر من ذلك , لن اسمح ان تهينني
مرة اخري , سأنهض واقف من جديد ,

وساصمد علي جرح قد تركت لي اياه , لن
اسجن ذاتي في ماضيك , لن اكون دنيئة رخيصة
مثلك واذكرك امام الاخرين لا بالسوء ولا
بالافضل , لتخرج مني وتخرج معك كل تلك
المشاعر الثائرة بداخلي لك , ااااه لتتمزق من
داخلي الاوصال التي تتشبث بك وبحبك ,
ساعدني يا الله , ساعدني كي انهض واقاوم ,
ساعدني لاكمل المسير رغم تلك الاشواك التي
تملا طريقي , رغم كل تلك الاسهم والخناجر
الدفينة في جسدي وقلبي , لن تجد في جوفي
شئ ينبض لك ويناديك ايها الراحل , انني الان
اقول لك وداعا انت وذاتي .

يدور ذلك الصراع في نفس الفتاة المنكسرة)
مي (والصمت يخيم عليها ويبدأ وجهها في
التصلب وعلامات الصمود واكمال المسير الذي
تريده وتخطط له يخيم مرة تلو الاخري علي

وجھها , فكلما زادت قراراتها في نسيانه حدة ,
زادت صلابة ملامحها .

ينظر اليها الجميع محاولين ان يصلوا الي سبب
صمت تلك الفتاة , وشرودها الطويل ,

فقط ايمن من خلف زجاج باب الحجرة التي
يجلسون بها هو من شعر بذلك وتلاحقت عليه
هو الاخر مشاعر متناقضة , لا يعلم هل يفرح
لاجل ذلك القرار ام يحزن لما مرت به , ولما
ستمر به ذلك وللوحدة التي ستسيطر عليها
وعلي حياتها وملامح البهجة والفرح التي
ستختفي من وجهها ربما ل اشهر , ربما ل
سنوات , ربما ل اخر العمر , للثقة التي فقدتها
ولن تمنحها بعد هذا الشخص الي شخص اخر
؟؟

يتمم ايمن قائلا : اسال الله ان يلقي علي قلبك
البرد والسكينه يا طفلي , وان لا تفقدني الثقة

كاملة في من حولك ان تجدي عاجلا من يمسك
يديكي في المسير لتكملوا رحلة الحياة سويا .
وقاطعه صوت مي تتحدث بحدة صوت وصمود
واصرار وعزيمه يمتزجان ليكونان كلماتها
مي : ومين قالك اني عاوزاك تخطبني او انك
ترجعلي ؟ انا اكتشفت ان علاقتنا كانت غلط من
البدايه , وان المفروض عليا كان مسمحش
لواحد زيك يقتحم حياتي , وياخذ اكبر من قدره
فيها , كان المفروض مسمحكش تتخطي حاجز
انك حد غريب معرفهوش , انا بجد اسفه ليك ,
اسفه علي كل المشاعر الصادقة , علي كل كلمه
, علي حاجه كانت بينا .

احمد ينظر لها بنظرات حادة ويطبق يديه
ببعضهما ويزفر ثم يقول في ضجر :
لا تعتذري يا انسه مي .

وقعت هذه الكلمة علي قلبها كالغصة التي تقف
في الحلق , حيث ان هذه الكلمه انهدت كل شئ
واخبرتها عن مكانتها الحقيقيه , ومكانها الان ,
واين هي اصبحت لديه .

تاتي نور من خلف ايمن وتضع يدها علي كتفه
الايمن واليد الاخري علي بطنها

نور : ايه يا ايمن مافيش خبر حلو ؟

ايمن وقد ترك مقبض الباب من يده واغلق
الباب برفق واعتدل امام نور واقفا
ايمن : اه يا نور في خبر حلو .

نور بفرح شديد وقد ازالت يدها عن كتفه
نور : مستني ايه طيب قول .

ايمن : احمد هيقول لاهله ان هو وايه مش
متفقين وانه مش حابب يكمل معاها .

نور : بجد ؟ الحمد لله يا رب العالمين , وكدا بقي
يرجع ل مي حبيبت القلب .

يساعدوها يا نور , كوني قوية لاجلها , كوني
اقوي لاجل رفيقتك .

تحاول نور جاهدة ان تكف عن البكاء وتزيل
تلك الدموع عن عينيها ووجنتيها .

ينظر ايمن في الاتجاه المقابل يري سمية
وماجده يقفان ينظران اليهما في حزن شديد لم
تستطع ماجده ان تتمالك نفسها اكثر من الحزن
ف استرخت علي مقعد بجانبها ووضعت يدها
علي راسها والاخري علي ركبتيها .

سمية خطت باتجاه نور بضع خطوات وبحدة
قالت .

سمية : خلاص يتفضل بقي الاستاذ يمشي كفاية
لحد كده يا ايمن , و انا قولتلك يا نور ان مي
مش ضعيفه وهتقدر تقاوم اسكتي بطني بكاء
علشان خاطر ابنك

وتمسك نور من يدها وتسحبها لكي تاخذها
بعيدا عن تلك الحجرة وتخطو نور معها وقد

خارت قواها وتتلاحق قدماها وتلتطم ببعضها البعض .

تقف ماجدة من علي مقعدها بسرعه وتتجه نحو الحجرة وقبل ان تصل الي باب تلك الحجرة تبعد ايمن بيدها عن طريقها , وتفتح باب الحجرة .

ماجدة : اوعي كده انت , مي , ايه يلا تعالوا معايا .

وتتظر نظرة متلاحمة المعاني ، مزيجا من نظرة حقد وغضب وكره الي احمد .

ماجدة : وانت تتفضل من غير مطرود .

يخرج احمد مسرعا فقد ازعجه كلام ماجده واحرجه حاول ايمن ان يوقفه لكنه لم يستطع .

تخرج ماجدة من الحجرة وخلفها مي ومن خلفها ايه وسمية قد جلست علي مقعدها علي الطاولة واجلست نور بجانبها وجاء ايمن

ليجلس بجانب نور ويمسك يدها ويضغط عليها
بقوة ان تماسكي

ماجدة : يلا يا بنات اقعدوا كده علشان الاكل
هيبرد دا مش بقي غداء دا بقي عشاء

جلست ماجدة وبجانبها الفتاتان وامسكت
بالطعام وبدات تناول الفتاتان لياكلن .

ماجدة : يلا بسم الله يا بنات , امسكوا .

الفصل السابع

تلقي نور بجسدها المنهك من شدة الحزن علي
رفيقتها علي مخذعها وتضع يدها اسفل راسها
والاخري علي بطنها , والحزن قد خيم عليها
واخفي ملامحها الجميلة ويأتي ايمن ويتهيا
للنوم يريد ان يحادثها ولكنه لا يعلم ماذا يقول
لها ثم يستدير بوجهه اليها

ايمن : نور .

نور : نعم ؟ .

ايمن : الفلوس قربت تخلص , اللي معايا مش
هيكفي الشهر الجاي , ضاع كل اللي معايا علي
الورق والسفر وكدا , مافيش غير جزء بسيط
خالص , هنتصرف ازاي ؟

نور : متقلقش يا ايمن من ناحية البيت والاكل ,
في خزين في البيت يكفي ل شهرين قدام .

ايمن : بس لازم اسيلكوا مصاريف .

نور : اهتم انت بس بسفرك , وبعدين انت
نسيت اننا معانا معاش بابا , وكمان معاش عمي
الله يرحمه . ومافيش غير انا وماما ماجده
وماما سمية ومش هحتاج حاجه غير اكلنا
وبس .

ايمن : انا كنت ناوي اصرف نظر يا نور عن
موضوع السفر مع احمد ده .

نور : لا يا حبيبي , وبعدين انت و احمد اصلا
اصحاب من زمان , و مش انت قولت ان مي
هتعرف تكمل حياتها من غيره ؟.

ايمن : ايوه يا نور والله انا متأكد من كده .

نور : خلاص يبقي خلي صلتك بيه علي جنب
بعيده عن مي واللي حصل بينهم .

ايمن : بس انا من جوايا مش زي الاول من
ناحيته يا نور .

نور : معلىش يا ايمن علشان خاطر بس
مصلحتنا , ولما تاقلم نفسك في الشغل والغربه ,
اتصرف براحتك معاه .

ايمن : ايه النداله دي ؟ يعني بعد ما يساعدي
اعمل فيه كده ؟ .

نور : خلاص يا ايمن خليك معاه .

ايمن : طيب .

يصمت الاثنان وتغلق نور عيناها تتمني لو ان
تغفو ويطرق النوم جفونها كي تتخلص مما هي
فيه من الحزن علي صديقتها , وبعد لحظات
يتحدث اليها ايمن .

ايمن : نور ؟

نور : هااا .

ايمن : انتي لسه صاحيه ؟

نور : اه .

ايمن : طيب انا مش عارف انام , ممكن احضنك
؟ علشان اعرف انام .

تتحرك نور وتضع راسها فوق ذراع ايمن
ويضع ايمن يده الاخري حول جسدها واغض
الاثنان جفونهم وراحوا في سبات عميق .

وبعد مرور عدة ايام جاء احمد ليقابل صديقه
ايمن ليحددان معا متي سوف يغادرون ارض
الوطن متجهين الي دولة اخري ولكن احمد قد
اخبر صديقه ايمن ان والدته قد اختارت له فتاة
اخري ليقوم بخطبتها , ولم تتحدث تلك الفتاة
اليه في انها لا تريده وتريد شخصا اخر ولم
يبدو عليها ذلك بل كانت السعادة تغمر وجهها ,
ولكن ايمن بداخله يحاول ان يتبأ بتلك الفتاة
يقول ايمن في داخله :

هي ممكن تكون صغيرة متعرفش حاجه , او
ممكن الفلوس اللي عند اهلك زغلت عينيها
وهي بتموت في الماديات والشكليات , او انها

خارجة من قصة وفرحانه ان ربنا عوضها بحد
احسن من اللي سابها , او ممكن تكون انت مش
شايف رد فعلها اصلا ومش واخذ بالك من
نظراتها , او ممكن تكون عجبته شخصيتك , كل
شئ وارد و جايز برضو .

ثم يزفر ايمن وهو يفرك وجهه بانامله .

ويكمل حديثه مع ذاته : طيب و مي اللي من اخر
مره شوفتها عندنا وهي اختفت وموبايلها
مقفول , ومحدث يعرف عنها حاجه , يا تري
اخبارك ايه يا مي ؟ .

ينظر احمد الي ايمن في ذهول لشروده الطويل
: مقولتليش رايك يعني .

ايمن : الف مبروك يا حبيبي , بارك الله لكما
وبارك عليكما وجمع بينكما في خير .

احمد والفرحة تكسو وجهه حيث اعتقد ان
صديقه قد نسي ما فعله مع مي و ان صداقتهما
لم تتاثر بعد ولم يشوبها شئ .

احمد : الله يبارك فيك يا صديقي .

عاد ايمن الي منزله واخبر نور بما قد سمعه من
صديقه احمد , وانه يجب علي نور ان تذهب
لتطمئن علي صديقتها مي ,

ولكن نور اخبرته بانه لابد ان يذهب معها حتي
لا تظهر عليها علامات الحزن , ويرق قلبها
لحال رفيقتها وما تجدها عليه وما هي فيه من
الم و حزن فتخونها دموعها وتسيل غصبا عنها
امام رفيقتها .

ما كان من ايمن الا ان يوافق علي ما تقوله
نور .

تصل نور و ايمن الي باب المنزل الذي تسكن
فيه مي تلقي نور بنظراتها الي صدرها خجلا
من صديقتها وما ستجده عليها وهي لا تستطيع
مساعدتها ب شئ تحاول ان تقوي من عزيمتها
كي لا تشعر مي ب شئ من حزن نور .

وبعد ان وقف ايمن صامتا ينظر الي نور , مد
يده من خلف نور ودق جرس المنزل

وبعد ثواني معدوده ظهرت سيدة تبدو انها
اوشكت علي سن الخمسون ترتدي نظارة ذات
عدسات مقعره قصيرة القامه نحيلة الجسم
وحبات الشيب تظهر من اسفل غطاء راسها
يبدو علي وجهها الكرم والاخلاق ذات عينين
زرقاوتين ترتدي عباءة خضراء قد قامت ب
الاجابة عليهم

ايمن : سلام عليكم .

السيدة : و عليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

نور : انا نور صديقة مي , هي موجوده ؟

تمد السيده يدها الي نور وتعانقها

السيدة : اهلا وسهلا يا حببتي مي حكلي عنك
اتفضلي انا مامتها .

نور : اهلا وسهلا بيكي يا طنط , ده ايمن جوزي

السيدة : اهلا وسهلا يا ابني نورتونا , تشربوا
ايه ؟ .

نور : شكرا يا طنط ملوش لزوم انا بس عاوزه
مي وهنمشي بسرعه .

السيدة : مي مش موجوده يا بنتي .

وبدات تظهر علامات الحزن علي وجه السيده
واغرورقت عيناها , ف علمت نور ان حال
صديقتها لا يرثي له وفجاه قاطعها صوت ذلك
السيدة بابتسامه .

السيدة : هي كانت حالتها صعبه جدا الايام اللي
فاتت ومش بتخرج من اوضتها وكمان مكانتش
بتدوق الاكل كنت قلقانه جدا عليها ومكنتش
عارفه ايه سبب اللي هيا فيه ده , قلت يمكن
ضيق بعد الجامعه انها لسه بتدور علي شغل

ومش لقيت وكده , حاولت اجيبلها بنت خالتها
واخواتها يخرجوها ويتفصحوا لكن ما رضيت .
نور بحزن : طيب كنتي كلمتيني يا طنط وانا كنت
جيتلها , انا اسفه والله اني مكنتش بسال عليها.

السيدة : ربنا يعينك يا بنتي بيتك والحمل
مسئولية مش قليلة , وموبايلها قفلته خالص
كسرت الخط وسلمت اختها الصغيرة الموبايل
تلعب عليه , ببيقي عاوزه اتظمن عليها وهي بره
لكن اعمل ايه سيبتها براحتها .

ايمن : طيب هي فين دلوقت يا طنط لما مش
موجودة ؟ .

السيدة : علي اول طريق عمر المختار شارع
ورود و رياحين كان في مكان واحد حابب
ياجره , بياها بيتكلم عن المكان واحنا قاعدين
جنبها في اوضتها كان بيحاول يخرجها من اللي
هي فيه .

ايمن بحرص شديد يريد ان يعلم سريرا ماذا
حدث : تمام , وبعدين ؟.

اكملت السيدة حديثها في هدوء بعد ان اتت فتاة
في الرابعة عشر تقدم لهما مشروبا ملامحها
تشبه كثيرا ملامح مي ، يبدو انها اختها
الصغري .

السيدة : بعد شوية اتكلمت وقالت لباباها
يساعدها انه ياجرلها المكان ده علشان عمله
جاليري هي موهوبة جدا في الرسم الحمد لله ,
بباها وافق واجر هولها , ما صدق يا حبت عيني
تتكلم وخلص لقينا حاجه تخرجها من اللي هي
فيه .

نور : ربنا يخليكو ليها يا طنط , تاعينكو معانا
جدا والله , ربنا يخلي كل الاهل لينا .

السيدة : تسلمي يا حببتي , وبقيت بتروح
الجاليري وتقضي معظم وقتها هناك هو مكان
رائع الحقيقة كل اللي فيه محلات ورود

والشارع مليان بالورود والهدوء والهواء
المنعش في الحمد لله .

ايمن وقد اطمئن قلبه وهو يحاول ان يكتم فرحته
يضع يده علي فمه ويقول :
الحمد لله .

نور بفرح شديد :

بجد يا طنط ؟ يعني هي دلوقت احسن ؟

السيدة بابتسامة هادئة : ايوه يا حبيتي الحمد
لله احسن بكثير , وناس كتير بتزور الجاليري
بتاعها وبتشتري لوحاتها , اعمالها جميلة ما
شاء الله .

نور وهي تنظر الي ايمن في فرحة غامرة
احنا لازم يا ايمن نروحها الجاليري , ونعملها
مفاجاه .

ايمن : حااضر يا ستي من عنيا شوفي حابه
تزوريها امتي .

نور وهي تمسك بكلتا يداها في زراع ايمن
الايمن .

نور : النهارده طبعا , دلوقتي حالا .

تنظر اليها السيدة بفرحة شديده لان تلك الفتاة
سوف تقوم باسعاد ابنتها , ومن كل قلبها تدعو
ان تعود الابتسامة مرة اخري الي وجه ابنتها
التي قد انطفات ولا تعلم ما سببها , ولا الشئ
المفضل بالنسبة اليها استطاع ان يعيد اليها تلك
الابتسامة .

تودع نور و ايمن والدة مي وتذهب وتحضر الي
صديقتها بعض الورد وتذهب لزيارتها في
مكان عملها الجديد (الجاليري) وصل الاثنان
الي مكان الجاليري الذي تمتلكه مي وما ان
وصلت نور الي باب الجاليري واذا بها تجد
صديقتها تجلس ولكنها ادارت ظهرها الي خارج
الجاليري وامامها لوحه وفي يدها فرشاة وتقوم
بالرسم عليها .

تعالى صوت نور قائله : مفاجااااه .

تستدير مي لتري من المتحدث وما ان وقعت
عيناها ورات انها نور قامت باسناد الفرشاة
وارتسمت ابتسامه هادئة انارت وجهها

مي : نوووور ايه المفاجاه الحلوه دي .

قامت مي وعانقت صديقتها نور وعانقت نور
صديقتها مي بشدة ممزوجة بفرح .

مي : عرفتي مكاني هنا ازراااي .

ايمن : ازيك يا مي .

مي : هاها الحمد لله يا ايمن بخير .

ايمن : ايه الحلاوة دي يا عم وجاليري
ورسومات , الله يسهلو .

مي : هه بعض ما عندكم يا عم ايمن .

نور تنظر الي ايمن وتساله مازحه

نور : انت متاكدا يا ايمن انك معرفتش بنات قبل
ما تتجوزني ؟

بيتسم ايمن لحديث نور : ههههه مش فاكرر .
نور وهي تجز علي انيابها ببطء وتربت ايمن
في كتفه في رفق .

نور : والله ؟ متستهبلش طيب , هموتك .

ايمن : الحقيني يا مي , ابعدني المفترسة
دي عني .

وقفت مي بينهم وهي تحاول تهدئة نور واتسعت
ابتسامتها المرسومه علي خديها .

مي : اهدي يا نور خلاص اهدي هو يقصد انه
مش كان يعرف حد قبلك خلاص .

نور تعلم جيدا ذلك وتتق في حبيبها ولكنها تريد
ان تضيفي جو من المرح وان تفعل اي شئ كي
ترتسم الابتسامة علي وجه رفيقتها ولكن لا

تدري ماذا تفعل , فتبدو وكأنها تهدي من روعها
لاجل صديقتها فقط .

نور : ماالاشي علشان خاطر ك انتي بس يا مي
, ماشي يا ابن حميدو .

مي : هههه الله يجازيكي يا نور ضحككتيني ,
تعالوا اتفضلوا اقعدوا .

ايمن : لا انا هلف شوية في المكان الجميل ده ؟
تجلس نور و مي وتحاور نور رفيقتها وتحاول
ان تطمئن عليها وتعلم ماذا حدث لها منذ ذلك
الوقت وماذا تقرر ان تفعل .

وبعد الانتهاء يعود الزوجان الي منزلهما في
حالة من السرور لما قد وجدا عليه صديقتهما
مي .

نور : الحمد لله رب العالمين انا كده بدات اتطمئن
علي مي يا ايمن .

الفصل الثامن

وبعد عدة ايام حيث كانت مي في مكان عملها (الجاليري) اذ هناك مجموعة من الفتايات بدان يترددن علي ذلك الشارع لانه يعتبر اطول شارع في مصر وانظف شارع , وهادئ جدا تاتين الفتيات يتسابقن في هذا الشارع , من ضمن هؤلاء الفتيات فتاة تدعي اشرفت كانت تعشق الرسم والفن ولكنها لا تعلم كيف ترسم , في يوم ذهبت الي جاليري مي واخذت تتبادل معها اطراف الحديث .

اشرفت: هااي .

مي : هااي .

اشرفت يبدو عليها انها فتاة ليست هادئة ,
تطفي عليها روح المرح والفكاهة فهي دائما
مبتسمه

اشرفت : رسوماتك جميله جدا , والمكان رائع
جدا , والاجمل الفنانة الجميله اللي رسمت كل
ده .

مي بابتسامه هادئه : شكرا جزيلا ربنا يخليكي ,
ده بس من ذوق حضرتك .

اشرفت وهي تمد يدها الي مي لكي تصافحها .
اشرفت : انا اشرفت سمير .

في الجهة المقابلة تمد يدها مي الي اشرفت كي
تصافحها هي الاخري
مي : اهلا اشرفت انا مي .

اشرفت : انا بحب جدا الرسم , لكن مش بعرف
ارسم .

مي : ممكن في اي وقت فراغ عندك تيجي
الجاليري واعلمك الرسم .

اشرفت ببهجة شديده وهي تقفز ل اعلي و اسفل
من السعاده وتمسك ب يد مي

اشرفت : بجد ؟ بتكلمي بجد والنبي يا مي ؟
مي : اه والله بجد يا اشرفت .

اشرفت تقبل مي في جبينها وهي تشكرها .

اتين الفتيات الاخريات الي داخل الجاليري
وصافحن مي وتعرفن عليها وعرضن علي مي
ان تشاركهن في السباق الذي يقومون به , لكن
مي رفضت وبعد محاولات عدة مع مي نجحن
الفتيات في اقناع مي بالتسابق معهن .

مي : لا معلى يا بنات مش هقدر علشان بس
الجاليري وشغلي .

روان : متخافيش احنا بنتسابق في نفس
الشارع وقدام الجاليري متخافيش علي اي
حاجه , وممكن نقول ل عم ابراهيم هو وبيسقي
ورد الشارع يخلي باله من الجاليري .

صفوة : ايه رايك ؟ اتحلت اهيه يا مي .

ميادة : وافقي والنبي يا مي , هنفرح جدا لو
انضميتي لفريقنا .

زمردة : هتتكسفي من ايه بس يا مي , احنا من
سنتك تقريبا او اكبر منك ب سنه وحده .

مي : مش مكسوفه ولا حاجه يا زمردة , يا الله
خلاص تمام موافقه .

تهتف الفتيات فرحا بروحهن الطفولية ,
والبراءة التي لا زالت تتشبث بقلوبهن رغم
الحياة ومآسيها .

وبدات رحلة جديدة , وخطوات جديدة , في
طريق جديد , وبدا الحزن يلوح مودعا مي ,
وبدات الابتسامة تحتضن وجهها في رفق ,
وبدات تتجه نحو الافضل من داخلها قبل
خارجها وتتحسن .

وقفت جميع الفتيات حولها .

صفوة : جتلي فكرة حلوه .

اشرقت : انجزي .

صفوة : ماشي , نشترك في نادي رياضي ,
ونشترك في بطولات لو كنا تمام في التمرن مع
المدرّب هيفتارنا .

روان و اشرقت و زمردة هتفن بالموافقه
وبحماس في صوت واحد .

مي : لا يا بنات اشتركوا انتوا انا مش هقدر
اشترك معاكو , علشان الجاليري .

صفوة : في الوقت اللي مش هيكون عندك شغل
في الجاليري يا مي موافقه ؟

اشرقت والفتيات في صوت واحد :

وافقي يا مي علشان خاطرنا .

عليه و كانت مبسوطه علشان بس فلوسه وانه
بالنسبائها مش كان ولا هيكون اكثر من دمية
وبس , وكانت قد اتفقت مع حبيبها من ذي قبل
علي ذلك .

ايمن : هناجل السفر شوية يا نور .

نور : ليه خير يا ايمن ايه اللي حصل ؟

ايمن : احمد يا ستي البنت اللي كان خاطبها ,
طلعت بتخونه مع حبيبها , بس بعد اللي حصله
ده تعب جدا و دخل المستشفى .

نور : يا الله ! ربنا يشفيه , ده ذنب مي يا ايمن .

ايمن : و الحمد لله يا نور مي بقيت احسن من
وقت ما افترقوا .

نور : الحمد لله ، اللي تشوفه صح اعمله يا
ايمن , ماهو كمان صاحبك ومش هينفع تسيبه
في ظروف ذي دي .

ايمن : فعلا .

نور : ربنا يقدم اللي فيه الخير .

الفصل التاسع

اظهرت مي مهارة فائقة في تدريباتها في رياضة الكاراتية فهي تتخيل من تقاتله هو حزنها و المها , هو احمد حين كسرها , هو كل شخص حاول ان يحط من عزيמתها , وتاهلت الي بطولات علي مستوي الجمهورية المصرية , وايضا علي مستوي الوطن العربي , اصبح اسم (" مي مصطفى ") يضوي ويلمع في سماء عالم الكاراتية وابطاله , وجاء الان الدور لكي تشارك في مسابقة العالم للكاراتية .

حان الموعد لتمثل وطنها في دول العالم الثالث .

و حين حان وقت دخول مي لكي تلتقي منافستها "جوليانا " كان التعليق التالي علي البطلة مي مصطفى .

المعلق : " مي مصطفى المرأة الحديدية , الفتاة
المصرية التي قهرت الجميع , القاتل الضاحك ,
الثائر الهادئ , البطلة مجهولة الوجه , البطلة
المُقنَّعة , ندعيها كلنا يا مصريين بقي بالفوز
وان شاء الله ترفع راسنا النهارده .

وهذا هو الشرط الذي قد اشترطته مي علي
صديقاتها كي تذهب الي النادي الرياضي
والمشاركة في المسابقات هو (ارتداء قناع) .

واردف المعلق قائلا : اجمل جميلات العالم ولكن
لا احد يري وجهها .

واعلن الحكم بدء المنافسة بين البطلتين .

في الجهة المقابلة امسك احمد ريموت تحكم
التلفاز بعد شهور وايام عدة لم يري فيها احدا
ولا مطالعة التلفاز و الاخبار , واخذ يقرب في
قنوات التلفاز وفجأة جاءت امامه علي قناة

(بطلة محترفة)

لفت انتباهه تلك الفتاة التي تقاقل وهي مُقَنَّعة
ووقع صوت المعلق علي قلبه كالصاعقه , حين
هتف ب فوز البطلة المصرية (مي مصطفى)
القادمة من شارع (نزهة وبساتين)

اغلق التلفاز في ذهول شديد ولم يصدق ذلك
واخذ يتقلب يمينا ويسارا وامسك بهاتفه لكي
يحادث ايمن

فتكون الصدمة الحقيقية والتي لا مفر من قوتها
حين يخبره ايمن ان نعم هذه هي " مي "

الفتاة التي تركها , ولم يرد ان يرتبط بها وان
تكون له زوجة , هي نفسها " مي " التي فقد
ثقتها , مي بنت ب 100000 رَجُل .

قد القت به وبحبه وجرحه في ركن الخردوات
في حياتها والقـت به من نافذة بداخلها تلك
النافذه تلقي بمهملاتها الي عدم الرجوع مرة
اخرى , قد اكملت مسيرها دون حبيب او صديق
, واصبحت الان البَطْلَة المُقَنَّعة , صوت يدوي

صداه في سماء الكون الشاسع , في سماء
الرياضه , واصبحت بطلة العالم مي مصطفى .
قاطعته الممرضة وهي تبسم بشدة : محتاج
حاجه يا استاذ احمد .

اجابها احمد والذعر يملا وجهه : لا متشكر .
الممرضة : اشغل لحضرتك حاجه جميلة تسليك
, حد كده لمجرد الواحد يسمع تعليق عنها وعن
قوتها وطريقة لعبها يبسم, وتملاً السعادة قلبه
هي مصدر قوة كل بنت .

واتت له بتلك القناة التي تتحدث عن الفتاة
المصرية البطلة المقنعة " مي مصطفى " .
وقصتها

اتسعت عيناه وهو ينظر الي مي علي التلفاز
والتي لم تخلع قناعها بعد
وحزن حزنا شديدا وهو يري اين مي الان واين
هو

يهاتف احمد ايمن مرة اخري ويطلب منه ان
تساعده نور في ان تقبل مي به وتوافق علي ان
تكملة وتكون له شريكة في الحياة .

يبتهج ايمن بذلك الحديث ويبلغ نور بذلك ولكن
نور في حدة اجابت

نور : لا يا ايمن انا مش هعمل كده , كان سابها
ليه من الاول لما هو عاوزها تكون شريكة
حياته ؟

انا ما صدقت نسيت وكملت حياتها .

ايمن : بس هو ندمان يا نور علي اللي عمله
معاها .

نور : لا يا ايمن , هو حاسدها علي نجاحها ,
وخايف البطلة ترتبط بحد احسن منه , اصلها
مش مي دلوقتي لا دي البطلة المقتعه مليون
واحد يتمنو نظرة رضا منها ويتمنوا انها تكون
شريكة لهم .

ايمن : ممكن برضو يا نور , عندك حق .

نور : و عموما ممكن انت تتكلم معاها في الموضوع ده يمكن تكون لسه بتحبه ومستتية يرجعلها .

ايمن : اوك .

يهاتف احمد ايمن مرة اخري ليري ماذا قالت نور , هل ستطلب من مي ان تسامحه علي فعلته ام لا !

فيخبره ايمن بما قالته نور .

فيجيبه احمد : لا يا ايمن انا فتحت معاك موضوع مي من اسبوع فات صح ؟

ايمن : ااه صح تصدق ؟ بس نسيت والله .

ايوه يا نور هو احمد كان كلمني في الموضوع ده والله قبل كده بس نسيت اقولك .

نور : بجد يا ايمن ؟ .

ايمن : ايوه والله .

نور : خلاص هكلمها واقولها .

يرفع ايمن الهاتف مرة اخري ويتحدث الي
صديقه احمد

ايمن : خلاص يا احمد نور هتكلّمهاك .

احمد بسرور : طيب تمام , بس يا ارب مي
توافق بقي .

ايمن وقد استشعر صدق مشاعر صديقه
واحاسيسه اتجاه مي وندمه علي فعلته

ايمن : ان شاء الله يا صديق هتوافق , اللي
بيحب بيسامح برضو , وما فيش حد حبك

كما احبتك مي .

احمد بنبرة حزن : ايوة فعلا صح , وبغبائي
ضيعتها .

ويغلق الهاتف في حزن .

تحادث نور صديقتها مي وتهنئها علي فوزها
في البطولة

ثم تاتي اللحظة كي تخبرها بما يريد ه احمد
وتطلب منها ان تصافحه .

لكن مي

مي : لا يا نور انا مش هرجعله .

نور : هسيبك تفكري يا مي برضو .

مي : لاااا يا نور مش هفكر ده قرار نهائي .

نور : طيب يا مي براحتك .

وتتحدث نور مع مي عن العالم الجديد الذي
ذهبت اليه وكيف حالها وبماذا تشعر .

ثم تخبر نور زوجها ايمن بما قالته رفيقتها
البطلة المقتعه " مي "

ثم ما يلبث ايمن ان يهاتف احمد ليخبره بذلك
ويحزن احمد حزنا شديدا

ثم يقران ايمن واحمد السفر حيث باتت كل
الاوراق المطلوبة وجوازات السفر جاهزة
وصديق والد احمد قد رتب لهما العمل في تلك
الدولة .

ايمن : خلاص يا نور هسيبك واساااااااااااااااااااااا
مش قادر ابعد عنك .

نور : هههه يا عم انت بطل بقي , مش كنت
عاوز تسافر ومعرفش عشان ابننا ومستقبله ,
انت هتهقص ؟ .

ايمن : اخ يا ام لسان طوييل , لا يا اختي مش
ه اهقص , جييتي الكلمة دي منين يا بت .
نور : هههه ملكش دعوه .

ايمن : لا يا حببتي بلا ماليش دعوه , ده مالي
ومالي ومالي كمان .
نور : هاهاها طيب .

الفصل العاشر

افتقدت نور ايمن كثيرا بعد فراقه , وعادت
البطلة المقتعه الي ارض الوطن بخير , ولكن لا
احد يعلم من جيرانها , ومن في شارع الورود
و الرياحين ان البطلة المقتعه هي جارتهم مي
مصطفى مالكة الجاليري .

تعود مي مرة اخري الي الجاليري وايضا تقوم
باضافة بعض التجديدات والافكار الجديده علي
مشروعها , واصبح الجاليري الذي تملكه مي
اكبر جاليري , واروع اللوحات لا توجد الا به ,
تقابل مي بالصدفة " ابراهيم محمود " اكبر
واقدم فنان رسم و نحت لكنه وصل الي تلك
المكانه رغم صغر سنه في فترة وجيزه

قد اتي مع بعض اصدقائه ليروا ذلك الجاليري
الذي قد شاع صيته وكاد ان يطغي عليهم وعلي
اعمالهم .

يعجب الفنان الرسام " ابراهيم محمود " ب مي
كثيرا ويرى فيها الفتاة التي كان يحلم ان تكون
نصفه الاخر

(رغم كل ما حدث وحديث احمد عن ما تقوم
مي بارتدائه ووصفه بانه لا ينبا عن كونها فتاة
محتشمة وهذا التعبير هو الادق وليس كما قاله
احمد من راىي ، اقصد ارتداءها البنطال
والبلوزه والطرحه التي تواكب موضة العصر
لكنها بالرغم من ذلك واختلافها وجدت شخصا
يتمناها وطالب حبها .

- تقبلي ذاتك كما انتي ، من يريدك حقا
يريدك كما انتي بكل ما بك من عيوب ، من
اخطاء من مميزات ، لا اقول لا تتغيري لان
من تحب شخصا تتغير لاجله تتغير بكل
حب ورضاء عن فعل ذلك التغير كي
ترضي من تحب ، لكن حين يكون احداث
التغير اجبارا ، حين يكون من نحب لا
يريدنا ان نتغير لاجله بل يريد ان يذهب

ويرحل بعيدا عنا ، ويتصيد لنا الاخطاء
يبحث عن عيوب بنا واعدار غير مقبوله
عندئذ لا يجب ان نتغير لاجل من نحب ،
في ذلك الوقت لابد ان تطغي الكرامه
ويجب ان تختاري الرحيل فورا ، كرامتك
تفوق كل شئ ، قانون هو اجعليه مبدأ في
حياتك (من يريدني اشرفه بوجودي في
حياته ، من يتمني مني ان اسمح له ان
يكون جزءا من حياتي ويخترق عالمي لابد
ان يحترمعالمي اولا قبل ان اسمح له بذلك
، لابد ان يسير علي قانون كرامتي تلو كل
شئ ، لا تقترب من كرامتي ، لانه حين
تقترب من كرامتي ساضع قلبي اسفل
قدماي واسير عليه ، سأخطاك ولن اعبه
بك) .

انت محاوره كي تجري لقاء تلفزيونيا مع
مي داخل الجاليري ، انتبه ابراهيم الي مي
حين كانت تجري الحوار وما زاد من
اعجابه ب مي حين سالتها المحاوره عن
النصيحه التي تود ان ترسلها الي كل فتاه
قالت مي :

كل بنت فيكوا تحب نفسها زي ما هي , تقبل
كل حاجه فيها لبسها جسمها شكلها
وهتلاقي النص الحلو اللي بيدور عليها
وبيتمناها زي ما هي كده بكل حاجه فيها ,
متكرهيش نفسك وتتغيري لمجرد راي حد
او لمجرد كلام حد , كل واحد ليه رايه ,
ومهما عملتي ومهما حاولتي مستحيل
هتكسبي رضا كل البشر , لان في اختلاف
في وجهات النظر , وفي نظرة كل واحد
للشخص الاخر , الخلاصه (كوني انتي .
(

وفي تغطية حصرية في موعد اخر لجاليري
مي و اعمالها يعترف ابراهيم علي شاشة
الفضائيات انه يحبها ويأتي بخاتم ويركع امامها
يطلب يدها للزواج

تفرح نور كثيرا عندما تري ذلك لان " مي "
سوف تفرح كثيرا , وها هي الان تري ان الله قد
عوضها عن ذلك الشخص الذي فقدته في
حياتها .

في الاتجاه المقابل ايمن واحمد يتابعون ذلك
الحدث واصاب احمد الضنك الشديد لانه ايقن
انه خسر " مي " كلياً , وانها حتما ستوافق
علي ذلك الشاب الوسيم ذو الشهرة الكبيرة
واغرورقت عيناه علي تلك الفتاة التي ظلمها في
الماضي .

لكن يتفاجا الجميع ب رفض " مي " لذلك الفنان
الكبير " ابراهيم . "

ويبتهج وجه احمد , وتيقن من ان مي لا زالت
تحبه .

ف اخبر ايمن بانه ان امكن الي نور بان تتحدث
مع مي ب ان احمد يريد خطبتها ماذا سيكون
رايها .

نور : حاضر يا ايمن , ولا اقولك فكرة حلوه انا
اروحها الجاليري وهو يكلمها بنفسه في
موبايلي .

ايمن : فكرة حلوه برضو والله يا نور ايه رايك يا
احمد ؟ .

احمد : ماشي .

وبالفعل تذهب نور في اليوم التالي الي صديقتها
"مي" وتتحدث اليها , وتوافق مي وتتحدث
مع احمد وتخبره بانها اكتفت ب ذاتها ولا تريد
العودة اليه مرة اخري .

فيخبرها احمد انه لم يكتفي ب ذاته , ولن يكتفي
الا وهي نصفه الاخر , وتشاركه ما تبقي من
العمر .

دار حديث طويل بين مي و احمد حيث اوضح
احمد مدي ندمه واسفه علي خسارة مي وحكي
لها كيف ان الله عاقبه علي فعلته هذه ،
وتسامحه فهي لا تعلم لماذا حدث كل ذلك ، وما
هي حكمة اللخ من كل ما حدث بينهما ،

احمد : يمكن يا مي ربنا جعل ده يصلنا علشان
تقدري تكتشفي قوتك ، وعلشان تكوني بطله ،
علشان تكوني مش اي حد وعلشان تتشهرى ،
وعلشان لما ارتبط بيكي مشوفكيش حد قليل او
زوجه فقط ، لا انظر اليك نظرة الرجل الشرقي
الي زوجته ، بل حين اقف امامك او انظر في
عينيكى وعندما احادثك اعلم قيمتك ، اقدرك ،
واعلم انكى اقوي فتاه ، واننى محظوظ
لوجودك في حياتي ، لسماحك لي بان اكون
محتلا ولو جزء يسير من قلبك ، اننى نادم

كثيرا يا مي علي ما اقترفته من اخطاء معك ،
اريد ان اقتل نفسي حين اتذكر ما قلته لكي في
ذاك اليوم .

بدات مي تبكي في حرقه حيث تذكرت ذلك
الوقت بكل تفاصيله ، وكان شريط الذكريات يمر
امامها وان تلك الاحداث انما هي تحدث للتو
واللحظة ، كأن احمد يخبرها بذلك الكلام القاسي
حينها الان في هذا الوقت .

تقطرت الدموع من عيني احمد في حزن
شديد :

اعتذر اليكي كثيرا يا مي ، انني نادم حقا علي
ما فعلته وقلته لكي .

صمت كلا من مي واحمد لبضع دقائق ثم عاد
احمد يتساءل مي :

هل تسامحينني يا مي ؟ هل تشرفيني بوجودك
في حياتي ؟ هل تمنحينني شرف وجودي
بجوارك ؟

اخذت مي تزيل دموعها عن وجنتيها بينما
تخبره بقرارها :

نعم او اوافق .

لم يصدق احمد ما سمعه ، طلب منها ان تعيد
عليه جوابها الذي قالته :

احمد : قولتي ايه ! قولتي ايه يا مي ؟ .

مي : قولت موافقه يا احمد .

حيثنا سمعت نور ذلك تهلل وجهها ، وهاتفت
ايمن قائله :

وافقت مي علي ان تعود الي احمد وتسامحه
علي فعلته وتسمح له بان تكون نصفه الاخر يا
ايمن .

اجابها ايمن باسم الثغر :

نعم يا نور ، ويبقي الحب حتي ولو اصابهم
من الفراق شهيقا .

تمت بحمد الله .

الرسالة :

كل بنت هي وردة ولكن طرقاتها مليئة بالاشواك
، كوني قوية لتتفادي جميع الاشواك واذاها ،
كوني قوية بأن تكلمي المسير ولا تؤذيكي تلك
الاشواك ولا تترك اثرا بكي
جرحها ، و اذاها ، قوة الالم لا تجعلها تمنعك
من اكمال المسير في الطريق الذي تريدينه .

"الملكة"